الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: (ط1): 161635096196

(ط2): 171735080284

العلاقات الجزائرية الفرنسية نهاية عهد الدايات

1818-1830م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: تاريخ الجزائر الحديث**

إعداد الطالبتين:
هجيرة بوغرارة
مروة خميسي

إشراف ذ الدكتور:
إسماعيل تاحي

لجنة المناقشة			
اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
		المسيلة	رئيسا
إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة	مشرفا ومقررا
		المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022م

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ

سورة إبراهيم، الآية 07

بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على نبيه

نتقدم بالشكر والعرفان لأصحاب الفضل والعطاء

نتقدم بالشكر الجزيل للوالدين الكريمين كل من عائلة بوغرارة وخميسي

شكر وعرفان

إن الحمد لله وحده لا شريك له، مانح الأعلاق فاتح الأغلاق، الذي أنار طريقنا ويسر لنا أمورنا في مشوارنا الدراسي وفي إنجاز هذا البحث

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور: "تاحي إسماعيل" الذي تفضل مشكورا للإشراف على هذه المذكرة، والشكر موصول إلى أساتذتنا الكرام في قسم التاريخ ونخص بالذكر أساتذة تاريخ الجزائر الحديث

وإلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة.

مقـــــدمة

مقدمة:

1-التعريف بالموضوع:

شهد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، تحولات جذرية في الخريطة الدولية، إذ انقسم العالم نتيجتها إلى معسكرين غربي مسيحي بقيادة إسبانيا، وشرقي إسلامي بقيادة الدولة العثمانية.

وبعد اشتداد الضغط الإسباني على الجزائر، لجأت هذه الأخيرة إلى الاستنجاد بالدولة العثمانية، فلبت نداء النجدة وساعدت الجزائريين على صد العدوان الإسباني على السواحل الجزائرية بقيادة الإخوة بربروس، وبذلك تأسست الدولة الجزائرية الحديثة، تحت لواء الخلافة العثمانية وأصبحت تسمى "دار الجهاد"، فأرسو الإخوة خير الدين وعروج قواعد سياسية وإدارية وبحرية، وبذلك غدت الجزائر قوة بحرية في عرض البحر المتوسط وأصبحت جلادة المسيحية، تخضع لها جميع الدول الأوروبية، هذا وقد بدأ تراجع القوى التقليدية (إسبانيا والبرتغال)، وبروز على الساحة الدولية بريطانيا وفرنسا، هذه الأخيرة ربطتها علاقات مع الجزائر منذ زمن طويل، وبحكم قوة الجزائر البحرية فقد خضعت لسيطرة الجزائر، فأثار ذلك سخطها وتنامي حقدها الدفين، فشرعت تكشر أنيابها بالمخططات تارة وبضرب السواحل تارة أخرى.

وخلال القرن 19م أصبحت الأمور أكثر تعقيدا، وهو ما سنبحثه في موضوعنا الموسوم بـ: "العلاقة الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات (1818-1830م).

2-داوفع اختيار الموضوع:

أ-الدوافع الموضوعية:

بالنسبة للدوافع الموضوعية فهي كثيرة، وقد ركزنا على أبرزها أو أهمها وهي كالتالي:

- دراسة المشاريع التي قامت بها فرنسا لاحتلال الإيالة الجزائرية، بالإضافة إلى أصحاب هذه الخطط الاحتيالية.
- التعرف على أبرز الحملات الاستطلاعية للسواحل الجزائرية.

- معرفة نوع أو طبيعة العلاقات التي ربطت الجزائر بفرنسا.
- معرفة أبرز المعاهدات.

ب-الدوافع الذاتية:

الرغبة في دراسة تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية أثناء العهد العثماني وخاصة فترة (الداي حسين)، لما عاشته من أحداث سارعت في وتيرة التوتر وعجلت بالاحتلال.

3-حدود الدراسة:

يندرج الإطار الزماني لبحثنا بين تاريخين معلمين، يشير التاريخ الأول إلى تنصيب الداي حسين دايا على الجزائر، ويشير التاريخ المعلمي الثاني إلى انتهاء حكم الدايات والحكم العثماني بمجيئ الحملة الفرنسية.

4-إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية بحثنا في البحث في العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الدايات، وذلك بمحاولة التعرف على جذور هذه العلاقات وطبيعتها وظروفها التاريخية، وتندرج تحت هذه الفكرة جملة من الأسئلة الفرعية منها:

- متى بدأت العلاقات الجزائرية الفرنسية وكيف بدأت؟
- ماهي نوايا فرنسا الحقيقية ضد الإيالة؟
- كيف توترت العلاقات بين البلدين؟
- كيف لجأت فرنسا لخلق الذرائع والحجج لإسقاط الجزائر؟

5-منهج البحث:

اعتمدنا في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي وآلية الوصف، من خلال وصف لمختلف الأحداث التي مرت بها الجزائر أو العلاقات الجزائرية الفرنسية، إضافة إلى المنهج التحليلي لتحليل الأفكار وترتيبها وفق ما يخدم فصول ومباحث الموضوع، كما استخدمنا المنهج المقارن في تناول بعض القضايا التي شكلت وجها نظر مختلفة بين المؤرخين.

6-خطة البحث:

للإجابة على هذه الأسئلة، وتبعا للمادة العلمية التي تمكنا من الحصول عليها، اعتمدنا الخطة التالية والتي هي عبارة عن مقدمة وخاتمة وثلاث فصول.

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع ثم أسباب اختيار الموضوع، ومنها الموضوعية والذاتية، بالإضافة إلى حدود دراسة الموضوع، ثم الإشكالية ويليها المنهج، وبعده خطة البحث بالإضافة إلى المصادر والمراجع وصعوبات البحث.

تناولنا في الفصل التمهيدي: الجزائر كقوة بحرية في القرن 16م وبداية القرن 19م، بالإضافة إلى فرنسا قوة استعمارية غازية (المشاريع).

وتطرقنا في الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الفرنسية من التفاهم إلى التوتر، تضمنت مبحثين.

المبحث الأول: حول المعاهدات كمظهر من مظاهر السلم والتعاون.

المبحث الثاني: الحملات كمظهر من مظاهر التوتر والعداء الفرنسي حول الجزائر.

وقمنا بالحديث في الفصل الثاني عن تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية ونهاية الإيالة، وقد تضمن ثلاث مباحث:

المبحث الأول" حول مسألة الديون، والمبحث الثاني: حول حادثة المروحة، والمبحث الثالث: حول سقوط حكومة الداي.

وفي الأخير وضعنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها وأرفقنا الموضوع بمجموعة من الملاحق التوضيحية إضافة إلى قائمة البيبليوغرافيا وفهرس الموضوعات.

7-أهم المصادر والمراجع:

وطبعا لا تخلو أي دراسة دون الاستعانة بمختلف المصادر والمراجع لمعالجة هذا الموضوع سواء تناولته بشكل جزئي أو كلي نذكر منها:

أ-المصادر:

- كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، وهو من أهم مصادر الموضوع، حيث تطرق إلى حيثيات مسألة الديون والأطراف المتسببة فيها، كما وضح لنا انعكاساتها على العلاقات الفرنسية الجزائرية، متطرقا إلى حادثة المروحة، بالإضافة إلى كتاب مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر للأسير الألماني سيمون بفايفر الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثاني، نظرا للمعلومات التي يحتويها حول حادثة المروحة والحصار البحري، وكذلك الحملة الفرنسية، وأيضا مذكرات الشريف الزهار، فقد كان شاهد عيان عن أهم الأحداث، فقد أفادنا أيضا حول حادثة المروحة.

ب-المراجع:

- جمال قنان، معاهدات الجزائر وفرنسا، الذي أفادنا في المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع فرنسا، وأيضا يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، أفادنا في معرفة التواطؤ اليهودي الفرنسي، بالإضافة إلى كتاب مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثالث، استفدنا منه في مسألة الديون، بالإضافة إلى دراسات سابقة.

8-صعوبات البحث:

ككل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات:

- تكرار المادة العلمية في جميع المصادر والمراجع المعمول بها.
- تداخل الأحداث والوقائع في بعضها من اتفاقيات إلى حملات والعكس صحيح انتهاء بالاحتلال.
- وجود مصادر ومراجع باللغة التركية، الإنجليزية، والفرنسية مما صعب علينا الاستفادة منها.

الفصل التمهيدي

تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية

أولا: الجزائر كقوة بحرية في البحر المتوسط

ثانيا: فرنسا قوة استعمارية غازية (المشاريع)

قبل الدخول في صلب الموضوع والمتمثل في العلاقات الجزائرية الفرنسية خليق بنا أن نتكلم عن تشكيل وتكون القوة الجزائرية في المجال البحري، لما لذلك من تأثير مباشر على صياغة وسير العلاقات بين الطرفين، وهو ما سنراه في العنصر الموالي.

أولا: الجزائر كقوة بحرية في البحر المتوسط

تعرضت البحرية العثمانية لانتكاسة في معركة ليبانت، ولكن الأسطول البحري الجزائري على العكس من ذلك، فقد اشتهر في عرض البحر المتوسط أكثر مما سبق، فالقرن 17م يعد العهد الذهبي للبحرية الجزائرية في العصر الحديث[1]، لقد فرض حكام الجزائر هيبة الدولة من خلال الأسطول البحري، فكل الدول الأوروبية سواء الكبرى منها أو التي كانت إمارات تسابقت لعد علاقات مع الجزائر في إطار حماية تجارتها، في حين نجدها قد انتظمت في أحلاف عسكرية كذلك للنيل منها.[2]

1-بداية النشاط البحري للجزائر في القرن السادس عشر الميلادي:

أ-ظروف بدايته:

إن الصراع في البحر والإغارة على المدن الساحلية هو أمر قديم جدا، قدم ظهور البحرية ذاتها، فكانت الدول البحرية تمارس عملها بهدف النهب والسلب بالدرجة الأولى، نظرا لعدم الحاجة الكبرى للقدرة البشرية، وبقي البحر الأبيض المتوسط هو المسرح الأول للصراع بين الحضارات المختلفة، بداية من المقدونيين والفينيقيين ونهاية بالرومانيين.

وعندما اقتحم العرب المسلمون هذا المجال، لم تكن بهم حاجة لممارسة القرصنة، إذ أنهم استطاعوا فرض سيطرتهم على البحر لا ينازعهم فيه منازع، وكانت الهجمات البحرية

[1] – Saida Ben chikhe-Boulanawar, L'Algérie Par Ses Archives, Casbah Editions, Alger, 2015, p 139.

[2] – بن سعيدان محمد، الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، مجلة قضايا تاريخية، ع7، 2017، ص 102.

على سواحل القسم الشمالي من البحر الأبيض المتوسط، تهدف إلى تأمين فتوحات إسلامية، فكانت ملتحمة بمفهوم الجهاد في سبيل الله.[1]

وقد كانت ظاهرة القرصنة[2] عادية مارستها كل الدول البحرية تقريبا شرقا وغربا، ولكن وجهات نظرها قد اختلفت، فأوروبا كانت ترى في الجزائر مركزا لمجموعة من الناهبين وقطاع الطرق ولصوص البحر يجب محاربتهم، أما القراصنة الأوروبيون فكانوا في نظرهم محاربين في سبيل الوطن والعقيدة المسيحية، فهم بذلك جنود الله والمسيح.[3]

بالنسبة لظروف بداية النشاط البحري للجزائر، فهو مرتبط بأمر استنجاد سكان الجزائر بالإخوة بربروس[4]، الذين أرسوا وجودهم بضرورة بناء قوة بحرية، وعن قدوم –الإخوة بربروس– فإن انتصاراتهم بدأت تصل السكان الذين فكروا بالاستنجاد بهم، فعروج وخير الدين أثبتا تعاونهم مع سكان البلاد، وأبلا بلاء حسنا في كل من جيجل وبجاية، ثم الجزائر ووهران.[5]

ولتوضيح ذلك تجدر الإشارة إلى الضعف الذي حل بالدولايات المغربية الثلاث: المرينية، الحفصية والزيانية وما لحقهم من ضعف ووهن واضطراب سياسي، بسبب ما كان

---

[1] – بسام العسلي، خير بربروس، الجهاد في البحر 1470–1547م، ط1، بيروت، 1980، ص 72.

[2] – القرصنة: هي نوع من أنواع الحروب البحرية التي تقع بين الدول المتعادية الغاية منها ضرب اقتصاديات العدو...، وهي تختلف عن لصوصية البحر التي يقوم بها مغامرون من أجل السلب والنهب، وانتشرت القرصنة انتشارا هائلا بعد اكتشاف القارة الجديدة (أمريكا)، ينظر: أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492–1792م، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص72.

وكانت نوعا من الحروب المشروعة النظامية التي شاركت فيها كل دول العالم، ولم يكن المسلمون خلالها إلا مدافعين ولم يكن عندهم مجال من الأحوال (لصوصية البحر)، فكانوا يسالمون من يسالمهم ويحمون ويحاربون من يحاربهم، ينظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، القسم الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوبع، الجزائر، د.ت، ص 268.

[3] – حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، 1818–1830م، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 10.

[4] – بربروس: كلمة فرنسية معناها اللحية الشقراء، أطلقها الأوروبيون على عروج وخير الدين، ينظر: أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830م، ط1، دار الكتاب العربي، 2011، ص 10.

[5] – عطلي أمين، نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17م وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2011–2012، ص 42.

بينهما من التخاذل والشقاق مع تزاحم قادتها وتنافسهم على كرسي الزعامة، أي أوائل القرن الرابع عشر ميلادي، فاشتد الحقد الصليبي من طرف الأوروبيين خصوصا الإسبان والبرتغال على الشمال الإفريقي، فهاجم الإسبان السواحل الجزائرية واحتلوا أهم مواقعها البحرية ومراكزها الاستراتيجية كوهران وجيجل...وغيرها.

وفي نفس تلك الآونة، وخلال الظروف الحالكة والنكبات المزعجة ظهرت عمارة الأخوين عروج وخير الدين من أبطال رجال البحرية التركية العثمانية متنقلة بغربي البحر الأبيض المتوسط، وقد اشتهرت هذه العمارة بتطوعها لإنقاذ المضطهدين والمطرودين من أهل الأندلس ونقلهم إلى سواحل الدول المغاربية وإحسانهم إليهم، فاستنجد بهم أحمد بن القاضي ولبوا أمره بتحرير السواحل الجزائرية ووقفوا في وجه النصارى وأنقضوا الإسلام في إفريقية، وأسسوا بقوة السلاح دولة إسلامية تشمل المغرب الأوسط بأسره على أنقاض الدويلات المنهارة، وكان مؤسس هذه الدولة هما الأخوان عروج وخير الدين، وقد وضع عروج أساس السلطان التركي بفتح مدينة الجزائر سنة 1516م.[1]

والحق أن الجهاد البحري في الجزائر لم يكن إلا رد فعل مباشر على التهديدات المسيحية التي اتخذت إثر سقوط الأندلس في أواخر القرن الخامس عشر ميلادي شكل حملة صليبية يباركها الباباوات بروما وتزكيها الحكومات الأوروبية، وتتزعمها إسبانيا الكاثوليكية، فلولا تدخل الأخوين خير الدين وعروج[2] ومن ناصرهم من أتراك وأندلسيين وأهالي البلاد لتغير الطابع الحضاري لبلاد المغرب العربي ولنفذ الإسبان مخطط حروب الاسترداد، أو ما يسميها الإسبان والغرب عموما الريكونكيستا ولعرفت الأقطار الإسلامية شمال إفريقيا نفس مصير الأندلس.

[1] – عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط7، ج3، دار الأمة، الجزائر، 1994، ص ص 13–15.

[2] – عروج: ولد عروج أو أوروج حوالي سنة 878هـ/1473م وأخوه خير الدين بعده بسنة، من أب يسمى يعقوب بن يوسف كان يصنع الفخار بجزيرة مدللي، ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 35.

وفي هذا النطاق نعتبر بحق أن الجهاد البحري أو كما يسميه الأوروبيون (قرصنة)، هو في نظرنا عمل شرعي وحق مشروع في الدفاع عن النفس[1]، وعن المصالح الحيوية للإمبراطورية العثمانية رغم ما شاب هذه العملية أي –القرصنة– من بعض السلوكات التي اتخذها الأوروبيون مبررا لتشويه صورة النشاط أو الجهاد البحري العثماني في البحر المتوسط من نهب وسلب للسفن العابرة للمتوسط.

ب–بداية النشاط البحري للجزائر في القرن 16م:

لم تكن القوة البحرية والأسطول بأقل شأن من القوات البرية، حيث أن امتلاك الأتراك أسطول بحري قوي كان من الأسباب التي مكنتهم من الاستقرار في الجزائر، حتى حولوا هذا الأسطول إلى مؤسسة؛ شكلت بحق محورا أساسيا في قوتها العسكرية، وجعل منها قوة بحرية من الطراز الأول، الأمر الذي مكنها من الوقوف في وجه كل الهجمات والحملات المتكررة التي شنتها الدول الأوروبية على مدينة الجزائر من ناحية، وخدمة الاستراتيجية البحرية العثمانية في الحوض الغربي للمتوسط من ناحية أخرى.

ولذلك يجب الأخذ بالحسبان أن أول نواة كونت البحرية الجزائرية في القرن السادس عشر ميلادي، فإنها تكونت من البحارة الذين جاء بهم الإخوة بربروس، وبعد أن أقام الإخوة سلطتهم في الجزائر اهتموا كثيرا بتنمية وتطوير هذه النواة من الناحيتين المادية والبشرية، فأنشأ مجموعة من المراكب البحرية، وتمركزوا بها في مدينة الجزائر، واتخذوا ميناءها بعد تطويره وتحصينه وتصليحه ودعمه بالسفن والمدافع كقاعدة بحرية هامة لبناء المراكب الجديدة وإصلاح القديمة والمعطوبة وتجهيزها بكل ما يحتاجه الأسطول من معدات حربية؛ خاصة المدافع التي ركز عليها العثمانيون كثيرا.[2]

[1] – ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 45.

[2] – عطلي أمين، المرجع السابق، ص 47.

وهو ما أشار إليه وليام شالر في وصفه البحرية الجزائرية بقوله: «تتكون من عدد من السفن ذات مجاديف والسفن الثلاثية الصواري».[1]

ومعنى ذلك أن الأسطول البحري العثماني كان أسطولا بحريا حديثا آنذاك قبل أن يتطور أكثر، مستفيدا من النهضة الصناعية الأوروبية في مجال الصناعات الحربية.

وصفوة القول، وبعدما تم ذكره، فإن قوة البحرية الجزائرية يعود إلى:

أولا: موقع الجزائر وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوروبا والمتحكمة في الحوض الغربي للبحر المتوسط على امتداد 1200 كلم.

ثانيا: التنافس بين الدول الأوروبية وما تبعه من صراع وتوترات مثل العداوة بين فرانسوا الأول ملك فرنسا والإمبراطور شارلكان، وكذلك التنافس الهولندي، الفرنسي والإنجليزي.

ثالثا: التسامح والترحاب الذي حظي به الأعلاج (Renégat) للعمل في البحرية الجزائرية، حيث سمح لهم بتبوء منزلة مرموقة، بعد دخولهم الإسلام وارتباطهم بالجزائر.[2]

وعليه لابد من التأكيد على أن الموريسكيين الأندلسيين كان لهم دورا كبيرا في إقامة أو إنشاء ميناء الجزائر، وفي بناء العديد من المرافق والمنشآت العمرانية بها، فوضعوا بذلك الأساس القاعدي لعمران ومؤسسات مدينة حقيقية[3]، وبفضل المساهمة الأندلسية في ميدان الجهاد البحري استقرت صفوف المسلمين بالسواحل، فأصبحوا بمثابة قوة سياسية وعسكرية رادعة تحت راية الدولة العثمانية، وبعد تحطيم خير الدين لصخرة البنيون (936هـ/1529م)

[1] – وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–18214م، تع، تق تل: إسماعيل العربي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 61–62.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 132–133.

[3] – Saida Ben chikhe–Boulanawar, op.cit, p 135.

استعان بالأسرى في العمل مع حرفيي الخشب من بين الأهالي والبنائين من مهاجري الأندلس.

ويتفق جل المؤرخين، بأن الموريسكيين الأندلسيين كانت في أيدهم أهم المراكز التي تصنع فيها السفن والأسلحة النارية، ولم تكن فقط في أيدي أشخاص؛ بل هي صناعات حافظت عليها عائلات موريسكية أندلسية؛ مثل صناعة البنادق منذ القرن 10هـ/16م.[1]

ويمكن أن نضيف إلى أسباب القوة البحرية العثمانية عوامل أخرى ساهمت في نشأة وتوسع هذه القوة، ومنها:

أولا: الاستعداد النفسي والإيمان بحق الدفاع عن حرمة الإسلام بعد انهيار الأندلس، وحلول الإسبان بالسواحل.

ثانيا: استخدام البحارة الجزائريين الأساليب البحرية الملائمة مثل الالتجاء إلى الغارات المفاجئة، واستعمال بنادق البارود السريعة الطلقات والمدافع الخفية في هجماتهم، وكذلك امتلاكهم السفن المتطورة.

ثالثا: حنكة البحارة الجزائريين وكفاءتهم الحربية ومقدرتهم القتالية العالية مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة، ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال: الأخوين بربروس (عروج وخير الدين)، درغوث باشا وصالح رايس، وأرنؤوط مامي، علج علي والرايس حميدو...وغيرهم.[2]

ولتأكيد ما ذهبنا إليه نستهل بقول التمقروطي للبحارة الجزائريين في قوله: «ومرساها عامر بالسفن، ورياسها موصوفون بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة في البحر، يقهرون

[1] – عبد القادر الميلق، الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية في الجزائر في العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج9، ع1، المركز الجامعي، آفلو، الأغواط، جوان 2018، ص ص 14-15.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 133.

النصارى في بلادهم فهم أفضل من رياس القسطنطينية بكثير وأعظم هيبة، وأكثر رعبا في قلوب العدو».[1]

2-البحرية الجزائرية في القرن 17م:

بلغ النشاط البحري أوجه في القرن السابع عشر ميلادي، فقد كان بحق عصر التفوق البحري لإيالة الجزائر وسيطرتهم على البحر الأبيض المتوسط وعبورهم المحيط الأطلسي، إلى إسلندا والبلطيق، وبطيعة الحال استطاعت الجزائر أن تقلب موازين القوى لصالحها، وأصبحت لها الكلمة الأولى في الحوض الغربي للمتوسط[2]، بل أصبحت ذات شوكة ترهب البحر المتوسط.[3]

وأصبح النشاط البحري يتحكم في أوضاع البلاد ويقوم عليه النشاط الاقتصادي للسكان، بحيث غدت مغانم الجهاد البحري وما يتصل بها من أسرى وإتاوات توفر مصادر الرزق ووسائل العيش لأغلب سكان المدن الساحلية، وبذلك ضعفت الدوافع الروحية للجهاد البحري، واكتسى النشاط البحري الجزائري صبغة سياسية وطابعا اقتصاديا يعتمد على مبدأ الربح المادي، هذا وقد تعرض النشاط البحري الجزائري إلى الضعف والانكماش منذ أواخر القرن 17م، وتزايد هذا الضعف حتى أدى إلى بداية تلاشي وضعف البحرية للإيالة الجزائرية في الربع الأول من القرن 19م.

ويمكن إرجاع ذلك إلى العوامل التالية:

أولا: المهارة الفنية التي اكتسبتها الأساطيل الأوروبية.

ثانيا: الجمود الاقتصادي والانهيار الديمغرافي الذي عرفته البلاد الجزائرية في الفترة الأخيرة للعهد العثماني.

---

[1] – علي بن محمد التمقروطي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تق، تح: عبد اللطيف الشاذلي، د.ط، المطبعة الملكية، الرباط، 2002، ص 199.

[2] – عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر ميلادي (1619-1694م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1984-1985، ص 19.

[3] – أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د.ط، ملتزمة للنشر والتوزيع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 70.

ثالثا: تكرر هجمات الأساطيل الأوروبية على المدن الساحلية قصد القضاء على القرصنة، وإطلاق الأسرى وإلغاء الامتيازات.

هذا وقد تحسنت أوضاع البحرية بعض الشيء في السنوات الأخيرة من القرن 18م، والسنوات الخمسة عشر الأولى من القرن التاسع عشر ميلادين نتيجة انشغال الدول الأوروبية بأحداث الثورة الفرنسية، وتوسعات نابليون، وبفض البحارة الممتازين كالرايس حميدو، ارتفع عدد قطع الأسطول الجزائري عام 1815م إلى 41 قطعة بحرية مختلفة الأنواع.

لكن هجوم اللورد إكسموث عام 1818م وضع حدا لهذا الانتعاش المؤقت للبحرية الجزائرية.[1]

وتلك هي حالة الأسطول الجزائري الذي تمتع بشهرة كبيرة بين الساسة والعسكريين والمؤرخين، وألهم أيضا قريحة الشعراء، حيث نظموا فيه أغاني وقصائد في وصف هذا الأسطول الذي زاد من هيبة الجزائر والجزائريين، وفي المقابل وقف كسد في وجه أطماع وتحرشات الأوروبيين.[2]

ثانيا: فرنسا قوة استعمارية غازية (المشاريع)

تحدثنا في العنصر السابق عن قوة الجزائر العثمانية انطلاقا من أسطولها البحري الذي اعترفت بقوته الدول الأوروبية نفسها، وبعد أن تطرقنا لظروف وعوامل نشأة هذه القوة ننتقل في هذا العنصر إلى الطرف الثاني المتمثل في فرنسا كقوة استعمارية أوروبية غازية طامعة في احتلال الجزائر، بل والسيطرة على منطقة البحر المتوسط محاولة أن ترث الإمبراطورية الرومانية التي جعلت في يوم ما البحر المتوسط بحيرة رومانية، لذلك خططت منذ زمن بعيد لاحتلال الجزائر، فخرجت إلى الوجود مشاريع استعمارية فرنسية عديدة، نحاول أو نقف على أربعة منها:

[1] – ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص 45.

[2] – وليام شالر، المصدر السابق، ص 63.

1-مشروع كارسي الأول 1782م:

في 7 ماي 1782م حرر دوكرسي[1] مذكرة حول الجزائر بقصر فرساي، أي قبل الالتحاق بالقنصلية الفرنسية في الجزائر بأربعة أشهر، وقد تألف هذا المشروع من ثمانية عشرة صفحة مكتوبة بخط مقروء نوعا ما، ومن غير المستبعد أن يكون كارسي قد كتبه بدافع شخصي محض، إذ لا توجد أي إشارة توحي بأنه تلقى أمرا من الملك لويس السادس عشر (1774-1792م)، أو من كاتب الدولة للبحرية ديكاستري (De castries) (1780-1787م)، أو من أي سلطة عليا أخرى.

وكانت المذكرة في شكل مسودة سلمها لوزارة الخارجية، ولم تكن خطة مطبوعة أو منهجية واضحة لتحريرها، فحماسه في دفع بلاده إلى إرسال حملة عسكرية ضد الجزائر وحقده الذي لاحد لها على إيالة الجزائر جعله يسرد أحداثا هامة لكن دون انتظام[2]، فقد جاء في تقريره: «أنه مهما كانت جهود أي قنصل فإنه لا يستطيع أن يحمل الجزائريين على الإقلاع عن الأساليب السيئة التي أصبحت عادة لديهم منذ ألف قرن من الزمن، فحصيلة علاقتنا معهم هي نسيج من الفظائع وسلسلة لا تنقطع من الإهانات».[3]

فالحل الذي يراه هو جرد حملة عسكرية ضخمة يكون هدفها محو هذه الدولة من على الخريطة، واقترح لتحقيق هذا الهدف خطة كفيلة في رأيه لبلوغ الغاية.[4]

وقد احتوى مخطط كارسي العسكري على عدة نقاط مهمة جدا، حيث تبنتها فرنسا عام 1830م، وبتنفيذها إياها نجحت في احتلال الجزائر، فكارسي أول من اقترح أن تكون

---

[1] – جان باتيست ميشال دوكرسي: القنصل العام لفرنسا، مكلف بالأعمال في مملكة الجزائر من سنة (1782-1791م)، كان من بين الأشخاص في أزمة السفينة التي تم قرصنتها في جنوب فرنسا سنة 1788م، ينظر: قندوز عبد القادر، المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ما بين 1741-1802م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج6، ع14، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، جوان 2018، ص 69.

[2] – فريد بنور، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830م، د.ط، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2008، ص ص 7-9.

[3] – جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830م، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2005، ص 19.

[4] – نفسه، ص 20.

الحملة برية باستعمال فرقتي المشاة والمدفعية، فهو بذلك قد دحض فكرة توجيه حملة بحرية وأبطل فعاليتها.

وقد اقترح نزول الجيش في الناحية الغربية، لكنه لم يعين المكان بوجه التحديد، لكنه أثار الانتباه للجهة الواقعة غرب مدينة الجزائر باعتبارها منطقة غير محصنة من جهة، وصالحة للنزول تبوغرافيا من جهة أخرى، وحتى يتم تنفيذ المخطط العسكري المرسوم بإحكام وتطبيقه ميدانيا بكل نجاح، فقد دعا إلى استعمال ما يعرف اليوم "بالحرب النفسية"، إذ أوصى بالقيام باستعراضات بحرية شرق المدينة، وبالذات عند ماتيفو أين نزل شارل الخامس سنة 1541م، وذلك قصد استمالة الجزائريين إلى هذه الناحية ضنا منهم أنهم سوف يهاجمون من هناك.

لكن كارسي لم يزود مشروعه بخرائط جغرافية أو توبوغرافية، ولم يدعم معلوماته بمخططات أو تصميمات، فخطته العسكرية كانت نظرية بحتة، فلم يوضحها في رسم بياني ليجعلها قابلة للتطبيق.[1]

ورغم أهمية هذا المخطط في إيجاد الوسائل والطرق لاحتلال الجزائر، إلا أن بعض الثغرات التي كانت في المشروع لم يكتب له التجسيد، فحاول صاحبه تدارك هذه الثغرات في محاولة ثانية حيث جاء مشروعه سنة 1792م.

2-مخطط كارسي الثاني 1792م:

شرع كارسي في إعداد مخطط أكثر دقة ووضوح من خطط عام 1782م، إذ قدم معلومات وافية ومختلفة، ذلك أن السنوات العشرة التي عاشها بالجزائر من 1782 إلى 1791م، جعلته يتعرف شخصيا وبعمق على حقيقة الوضع.

فأشار كارسي إلى اتخاذ إجراءات واحتياطات أولوية يجب اتباعها وهي كتمان سر الحملة والتظاهر بالامتثال لأوامر الداي والانصياع له لتجب الشك، فأمر خطير كهذا يجعله

[1] – بنور فريد، المرجع السابق، ص ص 49، 58

يقبض عليهم ويسجنهم، فإخلاء الإيالة من الفرنسيين قبل الاستيلاء عليها أمر ضروري، وأخيرا سحب السفن الفرنسية من الموانئ الجزائرية.[1]

وقد حدد مكان الإنزال في منطقة سيدي فرج، والالتفاف حولها ناحية البحر، فيتمكنوا بعد نزولهم وفي ظرف أربع ساعات سيرا على الأقدام عبر السهول من الوصول إلى حصن الإمبراطور الذي يشرف على المدينة من الناحية الجنوبية، مستصعبا الوصول إليه من جهة البحر على عكس الجهة المقابلة للبر، محددا ارتفاع أحد جدرانه ما بين 25 و30 قدما تقريبا، ووجود ربوة بالقرب منه في الجهة الجنوبية، تساهم في حمايتهم من مدافعه واستيلائهم عليه يحسم الموقف لصالحهم.[2]

أما التكاليف التي تتطلبها العملية، فإن القنصل المذكور يؤكد أن كنوز القصبة أي خزينة الدولة الجزائرية كافية لتغطية المصاريف، كما تطرق في التقرير إلى الداي وصفاته وتصرفاته، والتي أصر القنصل على أن يجعلها كلها سلبية، كما أشار إلى وكيل الحرج وقال بأنه يكدن أشد الأحقاد للفرنسيين، واتهمهم بالخبث والإجرام، بل سمح لرياس البحر بمهاجمة سفنهم، وشرع كارسي في تعداد المضايقات التي تعرض لها الفرنسيون من قبل رياس البحر لكنه لم يذكر أبدا المضايقات والمخالفات والتصرفات المخالفة للقوانين التي قام بها الفرنسيون ضد الجزائر.[3]

ورغم أهمية المشروع، حيث تصفه المصادر من أهم المشاريع الاحتلالية التي وضعت لمداهمة الجزائر، غير أنه لم يتحقق لأن ظروف فرنسا الاجتماعية والسياسية لم تسمح لها بتنفيذه، إذ في هذه السنة بالذات عمت المجاعة فرنسا، وقلت موارد العيش، فسارعت الجزائر إلى تقديم مساعدات مادية وقروض مالية هامة لفرنسا، مكنتها من الخروج

[1] – بنور فريد، الجواسيس الفرنسيون في الجزائر 1782–1830م، دار الواحة للكتاب، د.ط، ص 87.

[2] – محجوبي زهرة، المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر (1741–1830م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020، ص 88.

[3] – قندوز عبد القادر، المرجع السابق، ص 70.

من الأزمة التي كانت تعاني منها، والقروض هذه هي التي ستكون محل خلاف بين الجزائر وفرنسا وسببا من الأسباب الرئيسية لاحتلال الجزائر من قبل فرنسا.[1]

3-مخطط تيدنا 1802م:

ولد تيدنا (Thedenat) في مدينة أوزيس (Uzès)، بمقاطعة لونغودوك (Languedoc) بفرنسا عام 1757م، أسر من طرف البحارة الجزائريين على متن مركب إسباني، واشتراه باي معسكر 1779م، تدرج في الرتب حتى أصبح خزندار باي الغرب، وبعد تحرره من الأسر خدم أمينا لنابليون بونابارت، وكتب مذكراته في مستشفى زيوريخ أثناء مرضه[2]، وبمحض إرادته سجل فيها جميع ملاحظاته حول الجزائر، مبديا اقتراحات وآراء حول إمكانية النزول وغزو الإيالة واحتلالها، وخلال السنوات التي قضاها بالجزائر استطاع التعرف على الأماكن والنظام الحكومي، وقوة البلاد العسكرية التي فصل في عدد جيشها، وعادات سكانها[3] ونظامها المالي لأنه خزندار باي معسكر.

وبالإضافة إلى الفرنسية لغته الأم، فقد كان يتقن اللغة العربية والتركية[4]، أما بالنسبة لخطته العسكرية، فقد بين تيدنا أن الناحية الغربية هي أحسن مكان للنزول، وأثار الانتباه إلى المرتفعات الجنوبية لمدينة الجزائر التي تمثل نقطة ضعف في الدفاع لدى الجزائريين، وأكد بأن الحصار البري هو الوسيلة الوحيدة لإخضاع المدينة.

ونعتقد أن ما ارتكبه كارسي من أخطاء وعثرات كرره تيدنا، حيث افتقر المشروع إلى خرائط ورسومات بيانية، إذ ما لم يؤخذ على تيدنا في مخططه العسكري هو عدم تزويده

---

[1] – عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 37.

[2] – اعميراوي احميد، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا (أنمو ذجا)، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 24.

[3] – الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر–الخلفيات والأبعاد–، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 70.

[4] – بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830–1930م وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 36.

برسومات بيانية أو خرائط جغرافية ولا بمخططات تصميمية لتدعيم خطته العسكرية فهي نظرية بحتة.

وعند إرسال تيدنا مشروعه إلى تاليرون بباريس في أوت 1802م، كان نابيلون قد تخلى عن فكرة توجيه الحملة لانشغاله بمناطق أخرى، واكتفى بالقيام بمناورة بحرية في غرب المتوسط، وأرسل مبعوثين إلى الجزائر للتفاوض مع الداي بشأن الخلافات القائمة بين البلدين لإيجاد حلول لها، وهذان المبعوثان هما: هولان (Hulin) وبيرج (Berge).[1]

4-مشروع بوتان 1808م:

أبحر بوتان Boutain [2] في 09 ماي على متن سفينة الروكين (Requin) متوجها إلى الجزائر، وفي 24 وصل إلى مدينة الجزائر واستقبله القنصل ديبوا تانفيل بحفاوة بالغة، وشرع في تنفيذ التعليمات التي زود بها من قبل وزارة البحرية، ولقد تلقى تسهيلات من أجل إنجاح مهمته التجسسية.[3]

أقام بوتان في مدينة الجزائر مدة 68 يوما، أي من 09 ماي إلى 17 جويلية من عام 1808م، وخلال هذه المدة جاب البلاد من الشرق إلى الغرب دارسا السواحل الجزائرية وكل ما يتعلق بالشؤون الأهلية اجتماعيا، سياسيا واقتصاديا، كما تسلل متنكرا بين الناس وجمع معلومات هامة عن المجتمع والسلطة المركزية، وقد وضع بوتان خرائط ورسومات دقيقة لكل تحصينات المدينة ومواقعها الحساسة، موضحا كيفية ضربها وعدد القوات الفرنسية الضرورية لاحتلالها، كما أشار في مخططه إلى مكان إنزال القوات الفرنسية والفترة المناسبة للاحتلال وكيفية توزيعها وزحفها على مدينة الجزائر.[4]

---

[1] – بنور فريد، المخططات الفرنسية...، المرجع السابق، ص ص 322-324.

[2] – بوتان (فانسون إيفس بوتان): من مواليد 1772/01/01م قرب نانت من طبقة برجوازية، شارك في الثورة الفرنسية الكبرى، عمل في الجيش إلى جانب نابليون بونابارت، وشاركه في الحروب النابليونية، ينظر: تلمساني بن يوسف، التوسع الفرنسي في الجزائر (1830-1870م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 16.

[3] – بنور فريد، المخططات الفرنسية، المرجع السابق، ص 382.

[4] – عمار هلال، المرجع السابق، ص 40.

في 18 نوفمبر 1808م، سلم بوتان مشروعه الذي أرفقه بخمسة عشرة مخططا إلى ديكري وزير البحرية، ولكن نابليون لم يكن في وسعه تنفيذ هذا المشروع بسبب الحرب مع إسبانيا، فاضطر إلى تأجيل ذلك لفترة لاحقة، وعليه يعتبر بوتان الدليل الرئيسي والمرشد الأول في حملة 1830م.[1]

ويتفق جل المؤرخين على أن الاحتلال والحملة الفرنسية للجزائر سنة 1830م ما كانت لتنجح لولا مخطط بوتان الذي يرجع له الفضل في معرفة معظم إن لم نقل كل التفاصيل الجغرافية والطبوغرافية، إضافة إلى التفاصيل العسكرية واستعدادات الجزائريين لهذه الحملة.

[1] – بنور فريد، الجواسيس الفرنسيون...، المرجع السابق، ص ص 429–430.

الفصل الأول

العلاقات الجزائرية الفرنسية من التفاهم إلى التوتر

المبحث الأول: المعاهدات

المبحث الثاني: الحملات الفرنسية على الجزائر

المبحث الأول: المعاهدات

أمام بعض الظروف أو بالأحرى تحديات داخلية ودولية للدول الأوروبية، وفي مقدمتها فرنسا، اضطرت هذه الأخيرة إلى عقد اتفاقيات دولية أو معاهدات بهدف حماية مصالحها.

وعليه فالمعاهدة هي مجموعة من الترتيبات تتكامل مع بعضها البعض لتؤدي إلى الغاية المرجوة منها، لكن بشرط توفر النية الحسنة لدى كل من الطرفين المتعاقدين، لكن إذ ما انتفت هذه النية وعمد كل جانب إلى تأويلها وتفسيرها وفقا لمصالحه بدون مراعاة مصلحة الطرف الآخر، فإن ذلك سيؤدي حتما إلى اختلال التوازن في العلاقات بين البلدين، وبالتالي ظهور توتر وأزمات بينهما قد تؤدي إلى إبطال جميع الترتيبات التي تم الاتفاق عليها.[1]

وبفضل فعالية التنظيم الدبلوماسي لإيالة الجزائر، تمكنت من إبرام عدة اتفاقيات ومعاهدات مع الدول الأوروبية عامة وفرنسا خاصة[2]، وهذه الأخيرة بفضل حنكة قناصلها ودهائهم السياسي والدبلوماسي تمكنوا من الوصول إلى تأييد أعضاء الديوان للدايات في إيالة الجزائر[3]، فبلغ عدد المعاهدات المنعقدة بين الجزائر وفرنسا ما يقارب السبعين وتعود بدايتها إلى أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، إلى توقيع معاهدة بحارة وملاحة (Traité de Commerce et de Navigation) بين ملك بجاية خالد بن زكرياء ومجلس حكومة مارسيليا.[4]

[1] – جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص 104.

[2] – مصطفى بن حادة، قراءة في العلاقات الجزائرية الأوروبية من خلال القنصل شارل فيليب فاليير، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج2، ع1، جامعة بن خلدون، تيارت، جانفي 2019، ص 345.

[3] – وليام شالر، المصدر السابق، ص 132.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ط2، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 56.

عقدت الجزائر مع فرنسا منذ القرن 16م مجموعة من الاتفاقيات، حيث قدرت بـ 57 معاهدة ما بين 1619م إلى 05 جويلية 1830م، تولى رعاية مصالح فرنسا بالجزائر خلالها حوالي 90 قنصلا ومبعوثا دبلوماسيا، وهذه بعض المعاهدات:[1]

1-معاهدة السلم والتجارة 21 مارس 1619م La traité de tours:

انعقدت هذه المعاهدة بمدينة تور، أمضاها السفير سنان آغا عن حسن باشا ولويس الثالث عشر ملك فرنسا، وكان الهدف من هذه المعاهدة وضع حد لنزاع قديم بين الجزائر وفرنسا بخصوص المدفعين البرونزيين، كان قد سرقهما الضابط الهولندي سيمون دانسر (Simon Dancer) الذي كان قد تظاهر باعتناق الإسلام وأخذ اسم مراد رايس، ثم رجع إلى النصرانية وفر من الجزائر بالمدفعين، وأهداهما للدوق دي غيز (Duc de Guise) وزير بحرية لويس الثالث عشر، واستقر بمرسيليا فيما بعد.[2]

وقد احتوت على 10 بنود وأهم بنودها ما يلي:

البند الأول: كل معاهدات الامتيازات المبرمة بين العاهلين السلطان العثماني وملك فرنسا من أجل السلم.

البند الثاني: كل قرصنة أو غارة وكل الأعمال العدائية ستتوقف بين الطرفين.

البند الثالث: لضمان عدم خرق هذا الاتفاق من طرف الأفراد والخواص، فلن يسمح لأي مركب أو سفينة قرصنة مغادرة ميناء مملكة الجزائر إلا بعد تقديم ضمانات بكونها لن تتعرض للفرنسيين بأي أذى ولا اقتيادهم إلى موانئ أخرى خارج المملكة.

البند السابع: إن الإيطاليين والإسبان الساكنين والمقيمين في فرنسا والذين يطلبون أن يعتبروا مثل رعايا الملك، فإنهم سيعاملون تماما كما يعامل الفرنسيون الأصليون.[3]

---

[1] – يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 115.

[2] – مولد قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 58.

[3] – جمال قنان، المعاهدات...، المرجع السابق، ص 263.

وأضحت معاهدة 1619م حبر على ورق، ولم تضع حد للنزاعات بين الجزائر وفرنسا، بينما الوفد في الانتظار في مرسيليا وصل نبأ هجوم الرايس رجب على سفينة فرنسية، وفي موجة غضب قام سكان مرسيليا بمهاجمة البعثة الجزائرية ليلا وتم ذبح 41 عضوا من الوفد ولم يسلم سوى أربعة كانوا خارج الفندق، وخوفا من عواقب رد الفعل الجزائري أعدم أربع عشر مجرم رغم اعتذار حكام مرسيليا، إلا أن حسن باشا أطلق العنان لرياسه في البحر فغنموا أكثر من 193 سفينة فرنسية، ولم يهدأ الجو إلا بعد أن أرسل الملك الفرنسي لويس الثالث عشر مبعوثا خاصا ومعه مدفعين الممتازين من البرونز.[1]

معاهدة السلم 24 أفريل 1684م:

بعد عشرين يوم من المفاوضات تم الاتفاق بين الطرفين على معاهدة مدتها مائة عام، وهي ما عرفت بمعاهدة السلم المئوي الأولى، وتضمنت 29 بندا، وأثبتت هذه المعاهدة عدد من الترتيبات أهمها[2]:

- التزام الطرفين بإطلاق سراح كل من الأسرى من قبل الدولتين، وتعهد مدير باستيون من جهة بنقل الأسرى الجزائريين من فرنسا إلى ميناء الجزائر، حيث يتم تبادلهم رجلا برجل مع الأسرى الفرنسيين، واتفق أن تكون فدية هؤلاء بمبلغ 300 تورنو فرنسي عن كل أسير مهما كان المبلغ الذي اشترى به، ومن بين أهم بنودها:

- البند الثالث: ينص على السلم بين إمبراطور فرنسا ومعالي الداي والديوان، حتى يستطيع رعايا المملكتين من ممارسة تجارتهم والإبحار بكل أمان، ولا يستطع أحد أن يمنعهم من ذلك مهما كان السبب.
- البند السابع: يحق لإمبراطور فرنسا أن يستمر في إقامة قنصلية بالجزائر لمساعدة التجار الفرنسيين.[1]

[1] – مولد قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 60.

[2] – جمال قنان، المعاهدات...، المرجع السابق، ص 98.

معاهدة 24 سبتمبر 1689م:

هي تكملة معاهدة أو تابعة لمعاهدة 1684م، حيث عقدت عقب حملة المارشال "ديستري" وأدخل عليها بعض التعديلات خاصة فيما يتعلق بقضية الأسرى، حيث اتفق الطرفان على حرية شراء الأرقاء بدون تمييز بينهم بالسعر الذي يتم الاتفاق عليه بين الباشا وقنصل إمبراطور فرنسا بسعر مائة وخمسين قرشا للشخص الواحد، ومائة قرش للفرد بالنسبة للأهالي، وتعهد الباشا بإطلاق سراح نفس العدد من الأرقاء الفرنسيين وبنفس السعر.[2]

ونعتقد أن هذه المعاهدة قد أنهت الخلافات التي كانت قائمة بين البلدين، فقد كانت تجدد في العديد من المرات بإضافة أو إلغاء بند، فجل بنودها كانت تعالج قضية الأسرى وطرق افتدائهم، بالإضافة إلى قضايا أخرى، كالمتعلقة برعايا فرنسا بالجزائر، ونرى أن الفترة التي عقدت فيها معاهدة السلم تميزت بوجود بعض الأحداث التي أدت إلى اضطراب العلاقات بين الطرفين، غير أنها لم تود إلى قطعها.

ومع بداية القرن 19م عادت العلاقات الفرنسية الجزائرية إلى السلم بعدما تم التوقيع على هدنة غير محددة الأجل، وتحولت إلى معاهدة سلم وصلح سنة 1801م.

معاهدة 17 ديسمبر 1801م:

أبرمت هذه المعاهدة بين مصطفى باشا داي الجزائر وديبوا تانفيل (DU Bois Thanville)[3]، وهي معاهدة أكدت المعاهدات السابقة المتعلقة بالملاحة والتجارة ووضعت الاتفاقيات والنصوص المتعلقة بالامتيازات الممنوحة لشركة إفريقيا.[4]

وقد نصت على 19 بندا[1]، غير أن هذا الصلح لم يدم طويلا بسبب مطالبة مصطفى باشا بالديون التي على فرنسا، وهذا ما أدى إلى تدهور العلاقات، وتلتها بعد ذلك اشتباكات

---

[1] – يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500–1830م)، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 144–147.

[2] – جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديثة 1500–1830م، دار هومه، الجزائر، 2016، ص 158.

[3] – المفوض العام للعلاقات الخارجية، مكلف بالتفاوض من أجل إقرار السلم مع إيالة الجزائر، ينظر: جمال قنان، المعاهدات...، المرجع السابق، ص 339.

[4] – علي تابليت، رايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية، د.ط، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2006، ص 52.

بين سفن البلدين في البحر الأبيض المتوسط، وازداد توتر العلاقات بسرعة بسبب نوايا القنصل ديبوا تانفيل الذي كتب في 02 جويلية 1801م إلى نابليون يحثه على احتلال الجزائر، كما كتب أيضا الكونت دي مونتري إلى نابليون يشرح له مزايا احتلال الجزائر وذلك منتصف شهر أوت 1803م، حيث يرى مونتري أن الاستيلاء على الجزائر يمكنهم من القضاء على القرصنة في شمال إفريقيا، وخلق بحرية جديدة، وأن السيطرة على تونس والجزائر والمغرب تمكن من السيطرة على كل التجارة في إفريقيا.[2]

كما تجدر الإشارة إلى أن نابليون في هذه المرحلة استعمل سياسته التهديدية ضد الجزائر، ففي عام 1801م أرسل نابليون الضابط هولان (Hulin) إلى الجزائر يحمل إنذارا إلى الداي مفاده أن يوقف هذا الأخير إهانته للعلم الفرنسي في المتوسط، أو أنه سيقود حملة ضده بنفسه.[3]

وفي سنة 1806م أخذ الداي من الفرنسيين مركز الصيد بعناية وسلمه للإنجليز الذين تفوقوا على الفرنسيين في البحر الأبيض المتوسط، ثم عقدت فرنسا مرة أخرى معاهدة مع الجزائر تقتضي بأن تدفع ديون اتجاه الجزائر على أن يحترم الداي سفنها في المتوسط، فاستعاد الداي مركز صيد المرجان وسلمه لفرنسا عن طريق الإيجار، غير أن الفرنسيين تدخلوا في شؤون الجزائر، وأسرعوا لحماية الإسبان من الداي، مما أدى إلى القطيعة بينهما نهائيا.[4]

وعند نهاية شهر جانفي 1807م أرسلت باريس تعليمات لتانفيل تحدد له خط السير الذي يجب عليه اتباعه في تعامله مع مختلف المسائل المطروحة في الجزائر، وخاصة أن الإمبراطور قد عزم على طلب تدخل الباب العالي لوضع حد لتجاوزات

---

[1] – ينظر: جمال قنان، المعاهدات...، المرجع السابق، ص 340 وما بعدها.

[2] – محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791–1830م)، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص ص 52–53.

[3] – يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 91.

[4] – سيمون بفايفر، لمحة تاريخية عن الجزائر، د.ط، تق، تع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية، الجزائر، 1994، ص 35.

داي الجزائر، ولكن محاولات الفرنسيين باءت بالفشل، حيث اكتفى الباب العالي بوعده للفرنسيين بإرسال مبعوثين إلى الجزائر لتسوية الخلاف القائم مع فرنسا.[1]

وفي 12 جويلية 1814م حصل الفارس مينار على موافقة الداي علي باشا على تثبيت المعاهدة السابقة[2]، فقررت الجزائر إبعاد القنصل تانفيل مقدمة للحكومة الفرنسية أسباب الإبعاد ومطالبة بتعيين شخص مناسب، وفي 28 أوت 1815م تم تعيين بيار دوفال كقنصل جديد لفرنسا بالجزائر.[3]

لتبدأ مسرحية حادثة المروحة التي أحسن تنفيذها دوفال وتنتهي بحصار بحري على الجزائر، ومع بداية القرن 17م وحتى نهايته، فشل البلدان في تحقيق التقارب الطويل الأمد، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى دور النشاط البحري للجزائر، والذي شكل آنذاك شوكة في حلق الفرنسيين، وأهم مظاهر ذلك معاهدة 1619م، التي فشلت بسبب اعتداء سفن البحارة الجزائريين على تجارية مرسيلية دون علمهم ببداية المفاوضات بين الطرفين، لعقد الصلح بينهما مما أدى إلى فشلها، ودخول البلدين في قطيعة دامت لأكثر من 10 سنوات، لم تتوصل الجزائر وفرنسا لتحقيق سلم دائم، ورغم وجود نية ذلك عند الجزائريين دون جدوى، لأن العهود التي كان يقدمها الفرنسيين خاصة في عهد الملك لويس الرابع عشر الذي أظهر نواياه علانية ضد الجزائر، وذلك بتجهيزه حملة لاحتلال جيجل عام 1664م.

المبحث الثاني: الحملات الفرنسية على الجزائر

تاريخ الحملات الأوروبية ضد الجزائر طويل، يعود إلى أواخر عهد الحروب الصليبية في الشرق تقريبا، وهي إن اختلفت أسبابها وبواعثها إلا أن هدفها واحد هو محاولة كسر شوكة القوات البحرية الجزائرية ووضع حد لنفوذها في حوض البحر الأبيض المتوسط، هذا

[1] – جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية...، المرجع السابق، ص ص 192-193.

[2] – جمال قنان، المعاهدات...، المرجع السابق، ص 345.

[3] – يحي بوعزيز، علاقات الجزائر...، المرجع السابق، ص 120.

إلى جانب الحقد الصليبي الذي تكنه أوروبا المسيحية في المشرق والمغرب خاصة بعد أن طرد المسلمون بقايا الصليبيين من الشرق الإسلامي في القرن الثالث عشر الميلادي.[1]

1-حملة دي بوفورت على جيجل 1664م:

في خريف 1661م قام الفارس دي كليرفيل سرا باستطلاع الساحل الشرقي على متن سفينة تجارية، وكانت مهمته تقضي بإيجاد أفضل منطقة يمكن اقتراحها كنقطة احتلال، وفي جوان 1662م أشار الفارس كليرفيل في تقريره لكولبير إلى تفضيل خليج سطورة، لكن المجلس الملكي بعد أن تردد بين عناية وسطورة، وبجاية، اختار آخر الأمر موقع جيجل متبعين في ذلك رأي بوفور.[2]

وبعد عمليات الاستكشاف وجس النبض، تم التحضير للعملية في ربيع 1664م، ويبدو أن فرنسا باختيارها جيجل أرادت أن تعيد تجربة الأتراك مع هذه الجهة المعزولة طبيعيا عن باقي البلاد، فقد اعتقد الفرنسيون أن أهالي المنطقة سوف يرحبون بهم ضد الأتراك من جهة، ومن جهة أخرى كان الفرنسيون يعولون على ما ألحقه الطاعون بالسكان من أضرار.[3]

وبعد التقرير النهائي باحتلال جيجل، جهزوا لغزوها أسطولا مؤلفا من ثلاث وثمانين سفينة حربية تحمل خمسة آلاف ومئتي محارب، تحت قيادة القائد بوفورت (Beaufort) وتوجه بها صوب جيجل، وفي 23 من شهر جويلية سنة 1664م (02 ذي الحجة 1074هـ) نزلت الجنود الفرنسية بشواطئ المدينة ومكثت بجيجل حوالي شهرين.[4]

حيث نجحت الحملة في الاستيلاء على جيجل رغم المقاومة العنيفة التي لاقتها من الجزائريين، ولكن الخلاف الذي دب بين قائد الحملة كادان وبين قائد الأسطول دي بوفور،

---

[1] – يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 50.

[2] – محرز أمين، الجزائر في عهد الآغاوات (1659–1671م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص 72.

[3] – صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830م)، ط2، دار هومه، الجزائر، 2007، ص 129.

[4] – محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص 17.

تعرضت الحملة جرائه لهجمات شديدة، فاضطر الفرنسيون للانسحاب وتكبد خسائر بشرية قدر بـ 1400 قتيل، ومئات المدافع، وقد أججت هذه الحملة روح العداء بين الدولتين.[1]

وصفوة القول، أن اختيار دي بوفور كان سيئا، ذلك أن احتلال جيجل لن يؤدي إلى نتيجة، لأنها محاطة بالجبال وليس لها منذ إلى الداخل، لذلك ركزت الحملات اللاحقة على تفادي مثل هذه السواحل التي لا تسمح بنجاح الحملات العسكرية، وهو ما تأكد حقيقة في حملة 1830م.

2-حملة دوكين الأولى 1682م:

في سنة 1682م، أبحر أمير البحر دوكين (Duquesnce) على رأس أسطول عظيم متوجها إلى الجزائر، مع أوامر بتخريب المدينة عن آخرها، وصل أسطول دوكين إلى شرشال في 25 يوليو فقنبل هذه المدينة الصغيرة وأحرق سفينتين، وفي 29 يوليو كان أمام الجزائر ورفض التفاوض، وقد جاء لمعاقبة الجزائر على مجازفتها في إعلان الحرب على فرنسا، واستمر قصف المدينة من 20 إلى 22 أوت، وفي الثالث من سبتمبر حاول الجزائريون الهجوم على السفن الحاملة للمدافع، ولكنهم أجبروا على التراجع وطلب الداي شروطا، لكن دوكين رفض التفاوض، ولم يستطع احتلال المدينة، وفي الثاني عشر من سبتمبر أبحر الأسطول الفرنسي بعيدا مع نية الرجوع في الربيع الموالي.[2]

3-حملة دوكين الثانية 1683م:

وصل دوكين في حملته الثانية على مدينة الجزائر، وقد أرسل مذكرة شديدة اللهجة إلى الداي بابا حسن، وطلب منه أن يطلق سراح جميع الأسرى المسيحيين، ولما تأخر الداي

[1] – محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1، دمشق، سوريا، 1969، ص 129.

[2] – جون.ب.وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830م)، طبعة خاصة، تع، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 343-344.

بالإجابة أمر دوكين بالقصف الذي خلف خسائر كبيرة[1]، فأرسل الداي القنصل بيير لوفاشي يرافقه موظف من الديوان بغية إجراء مباحثات وإقامة الصلح، إلا أن الأميرال دوكين لم يبال حتى بقنصل بلاده ولا بالشخص المرافق له ورفض مقابلتهما، وبعد يومين ذهب ثانية، غير أن دوكين تصرف تصرفا أكثر سوءا من المرة الأولى، فلم يسمح للقنصل المسن حتى بالجلوس، وقال له أنت تركي أكثر من الأتراك، ثم خرج وقال عند خروجه: لن أدخل في مفاوضات ما لم يتم إرسال الأسرى الفرنسيين أولا، إزاء ذلك اضطر الجزائريون للخضوع لرغبات الأميرال، فبدأوا بجمع الأسرى، ففي 29 حزيران جمعوا 41 أسيرا، وفي 30 حزيران جمعوا 24 أسيرا، وفي 01 تموز جمعوا 152 أسير، وفي 02 تموز جمعوا 83 أسير.[2]

وبعد أن تم جمع الأسرى خرج لإجراء المفاوضات مع الجزائر، لكن بشرط أن يتم إرسال الرياس كرهائن فاستجاب الداي، وكان من بين الرهائن الرايس حسين ميزمورتو، فاستمرت المفاوضات بين الطرفين مدة خمسة عشر يوما[3]، دون الوصول إلى حل، فأشار ميزمورتو إلى دوكين وقال له: إن الباشا لا معرفة له بالصنع، وأني أفعل في الساعة الواحدة ما لم يفعله الباشا في نصف شهر، فتركه دوكين ليذهب، وبوصوله قتل الباشا وتقلد المنصب ونصب المدافع وجدد الحرب واشتد القتال.[4]

ومع بلوغ الخبر إلى دوكين، سارع هذا الأخير إلى قصف المدينة من جديد، حيث ألقى بها 12 قنبلة على حسب تقدير ابن المفتي[5]، وبعدها اضطر دوكين للانسحاب، دون أن يتمكن من إخضاع الجزائريين، وفي سنة 1095هـ/1684م توسلت فرنسا بالسلطان

---

[1] – وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، د.ط، تع، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 208–209.

[2] – عزيز سامح آلتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص 423.

[3] – نفسه، ص 424.

[4] – الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، تح: يحي بوعزيز، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص 71.

[5] – ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 62.

العثماني أن يتدخل بينهما وبين الجزائر من أجل إبرام صلح، فتدخل السلطان وأجرى صلح بين الطرفين لمدة مائة سنة.[1]

4-حملة ديستري (D'Estrées) 1688م:

قام وزير البحرية الفرنسي بتخصيص جوائز ثمينة لكل بحار فرنسين يأتي بأحد القراصنة الجزائريين، وفي يوم 29 جوان 1688م (في 2 رمضان 1099هـ) فوجئت الجزائر بأسطول فرنسي بقيادة ديستري، وبقي هذا الأخير في الجزائر مدة 15 يوم أطلق أثناءها عشرة آلاف قنبلة على المدينة، فأحدثت خسائر جسيمة في البنيان والأرواح وأغرقت 5 مراكب حربية جزائرية، وجراء هذه الأحداث حاول الجزائريون الانتقام من الفرنسيين أي الرعاية والقناصل الذين كانوا تحت سلطتهم، فوضعوا حوالي 40 شخصا في أفواه مدافعهم ورموا بهم الأسطول الفرنسي، ومن بين هؤلاء القنصل بيول (Piollu)، ورد دستري على ذلك بذبح سبعة عشرة أسيرا تركيا، ووضعهم على ظهر القوارب ودفع بهم إلى ميناء الجزائر، ثم عاد بأسطوله إلى ميناء طولون، وبعدها تم توقيع صلح بين الجزائر وفرنسا في 1689م.[2]

ونستنتج مما سبق أن الحملات الفرنسية (1664، 1682، 1683، 1688) كانت لجس نبض القوات البحرية الجزائرية ومعرفة مدى قوة الدفاعات الساحلية الجزائرية، ولسوء حظها انتهت بالفشل الذريع لانشغالها بحروبها في أوروبا، ولعدم تأكدها من نهضتها الصناعية ولخوفها من رد فعل الدولة العثمانية الوصية على الإمارات الإسلامية الهشة في أنظمتها وقوتها، غير أن جل الحملات العسكرية الأوروبية على الجزائر لم تكن قصد الاحتلال العسكري، لكن فحسب كانت لجس نبض البحرية الجزائرية ومدى قوة رد الفعل لديها وتحديد محيط العمليات الجدية المبرمجة لردع الجزائر واحتلالها، فلم يكن الفرنسيون مخلصون في نواياهم والتزاماتهم السلمية تجاه الجزائر، وإلا كيف نفسر هذه الحملات العسكرية البحرية المتواصلة باستعمال القوة لتحقيق ما يسعون لأجله.

---

[1] – ابن ميمون، المصدر السابق، ص 22.

[2] – ابن ميمون، المصدر نفسه، ص 22.

الفصل الثاني

تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية ونهاية حكم الدايات

المبحث الأول: مسألة الديون

المبحث الثاني: حادثة المروحة

المبحث الثالث: سقوط حكومة الداي

المبحث الأول: مسألة الديون

يكاد يجمع المؤرخون أن أصل المشكل الذي آل في النهاية إلى العدوان الفرنسي على الجزائر يعود أولا وأخيرا إلى قضية الديون التي بدأت في الظهور منذ عهد حكومة الإدارة الفرنسية 1796م، عندما لجأت هذه الأخيرة إلى الاستدانة من الجزائر.[1]

والجدير بالذكر أن قضية الديون الجزائرية تمتد إلى عهد الثورة الفرنسية عام 1789م، عندما انهارت فرنسا اقتصاديا وغذائيا وأصيب بمجاعة، لما صاحب الثورة من قسوة واضطهاد في الداخل ضد الطبقات الإقطاعية صاحبة رؤوس الأموال، وأيضا الحصار المفروض عليها من قبل الدول الأوروبية المعادية للثورة الفرنسية آنذاك (1789-1815م).[2]

ولهذا وضعت حكومة الثورة الفرنسية في شهر مارس 1792م مبلغ 10 مليون فرنكا تحت تصرف وزارة الداخلية لاستغلالها في شراء الحبوب الغذائية للشعب الفرنسي، بعد أن عم القحط والجفاف معظم المقاطعات الفرنسية، واشتد حصار الدول الأوروبية لاقتصاد فرنسا[3]، فأقرض حسن باشا فرنسا في عهد الديركتوار، قرضا مبلغة خمسة ملايين فرنكا (قديم) دون فائدة.[4]

إلى جانب مواد غذائية متنوعة وتجهيزات مختلفة كالجلود والأصواف[5]، وأسست حكومة بونابرت خطا ملاحيا لنقلها.[6]

ولم تقتصر مساعدة الجزائر لفرنسا آنذاك بكل ما تحتاجه من سلع ومواد، بل تعدته إلى مساعدتها والوقوف بجانبها دبلوماسيا وسياسيا، إضافة إلى الدعم المالي والاقتصادي

---

[1] – حمزة إسحاق زيتوني، واقع العلاقات الجزائرية الفرنسية في أواخر حكم الدايات (1789-1830م)، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 120.

[2] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 103.

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 108.

[4] – مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، د.ط، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د.ت، ص 247.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 127.

[6] – يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 103.

والعسكري، لمحاولة إخراج فرنسا من الطوق والحصار الذي فرضته الدول الأوروبية عليها أثناء الحروب النابليونية، فوجدت سندها في الدولة الجزائرية القوية.

-التواطؤ اليهودي الفرنسي:

نشير إلى أن طائفة اليهود في الجزائر يعود وجودها إلى عهود سابقة للدخول العثماني، يرجعها البعض إلى ما قبل الفتح الإسلامي، والبعض الآخر يركز على هذه الطائفة مع وصول العنصر الأندلسي للجزائر، وبدأت هذه الطائفة بالتدرج تأخذ مكانة ونفوذا، خصوصا في المدن الكبرى، حيث سيطرته هذه الفئة على الاقتصاد والمعاملات المالية.

وازداد نفوذ هذه الفئة خصوصا في الفترة المراد دراستها ألا وهي عهد الدايات، حيث كانت الجزائر في هذه الفترة تزود فرنسا بالقمح منذ عهد نابليون بونابرت، الذي كان يحرص دائما على اقتناء الغذاء من الجزائر، وفي عهد الداي حسن باشا المتوفي سنة (1213هـ/1798م) استطاع اليهوديان بكري وبوشناق اللذان قدما من إيطاليا إلى الجزائر سنة 1770م، أن يحصلا على موافقة هذا الداي باحتكار تجارة الحبوب ودفع علاوات عالية للدولة، وفي نفس الفترة قاما التاجران اليهوديان بإقناع المسؤولين الفرنسيين (وخاصة تاليران وزير خارجية فرنسا) باستيراد القمح الجزائري من شركتهما بدلا من استيراده (كما جرت العادة) من الوكالة الوطنية لإفريقيا التي هي شركة فرنسية.

واستمرت الحكومة الفرنسية في شراء القمح الجزائري ومواد أخرى حتى بلغت ديون الجزائر على فرنسا 24 مليون فرنكا[1]، وقد كان اليهوديان بكري وبوشناق يتقاضان مستحقات صادراتهما من الحبوب في فرنسا، ويوهمون الداي بأنها مديونية لم تسددها فرنسا[2]، وهذه الأخيرة ادعت أن القمح رديء[3]، وعلى أساسها حددت الحكومة الفرنسية بقرار ثمن هذه

[1] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الاستقلال 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 87.

[2] – كمال فيلالي، تاريخ المغرب الحديث، ط2، دار ألكسندر للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص 275.

[3] – يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 104.

التزويدات بسبعة ملايين فرنكا، كان هذا المبلغ في بداية الأمر 24 مليونا من الفرنكات، كما ورد في محضر اللجنة.

ولهذا الغرض جرت المفاوضات، فتوجت في الأخير باتفاقية وقع عليها لويس الثامن عشر يوم 28 أكتوبر 1819م، وتنص هذه الوثيقة على أن فرنسا تعترف للجزائر بدين قدره سبعة ملايين فرنك، يدفع مشاهرة في ظرف عام واحدا ابتداء من فاتح مارس سنة 1820م.[1]

غير أن البرلمان قرر فيما بعد أن يفرج عن مليون ونصف مليون كمستحقات للوسيطين اليهوديين بكري وبوشناق[2]، دون أن تدفع شيئا للخزينة الجزائرية[3]، وفي سنة 1826م، بعث الداي برسالة إلى الملك الفرنسي فيها جملة من المقترحات وبقي ينتظر الجواب دون جدوى[4]، والحق أن شركة بكري وبوشناق كانتا مدينتي للخزينة الجزائري ولبعض التجار بمبالغ كبيرة، فقد حرص الداي حسين على استرجاع الشركة أموالها التي بذمة فرنسا لاستخلاص الديون الجزائرية التي بذمة تلك الشركة.

لكن الحكومة الفرنسية امتنعت عن تسديد كامل مستحقاتها، فسوفت وتماطلت، وقام ساستها بالتآمر مع الشركة اليهودية ومع قنصلها دوفال، واستخدامها ضد الجزائر.

حيث أرسلت تعليمات خاصة إلى ذلك القنصل تأمره باغتنام أية فرصة لإيجاد الخلاف النهائي، وبذلك أفضى موضوع الديون إلى أزمة بين البلدين.[5]

ونعتقد أن موقف الجزائر تجاه فرنسا من حيث الدعم المالي والاقتصادي لم يكن نابعا من تبعية أو رضوخا لضغوطات أو نتيجة خوف، بل إن هذا الموقف هو الذي اعتادت عليه الجزائر المحروسة مع جميع الدول الأوروبية وغيرها.

---

[1] – حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 104.

[2] – يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 105.

[3] – مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 271.

[44] – يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 105.

[5] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة من 1830 إلى 1989م، د.ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص 47

وصفوة القول فإن تصفية الديون كما أشرنا سابقا، كانت أسالت الكثير من الحبر وأثارت جدلا واسعا بين أوساط الباحثين الذين أجمعوا على ربط هذه القضية –أي الديون– ربطا مباشرا مع حصار الجزائر واحتلالها.

المبحث الثاني: حادثة المروحة

بينما كانت الأمور تنسير على المنوال السابق في قضية الديون، حصل في الجزائر حادة المروحة التي ختمت علاقات الود بين الجزائر وفرنسا، وكان ذلك آخر مظهر لتردد فرنسا في استعمال القوة ضد الجزائر.[1]

وكما جرت العادة أن يقوم قناصل الدول الأوروبية المعتمدين لدى الجزائر بزيارة إكرام وتهنئة للداي بتلك المناسبة[2]، وكان القنصلان الإنجليزي والفرنسي قد تخاصم على السبق بالتهنئة، ووقع بينهما ما وقع، فأمر الداي بأن يهنئ القنصل الفرنسي ليلة العيد، والإنجليزي يوم العيد، وأصبحت تلك هي العادة[3]، وفي أمسية عيد الفطر سنة 1243هـ الموافق لـ أبريل 1827م[4]، ذهب دوفال لتهنئة الداي في دار العزيزية[5] بحضور جميع أعضاء الديوان.

والجدير بالذكر أن هذا القنصل كان نقطة خلاف بين الكثير من المؤرخين على الأقل في المصادر والمراجع التي وقعت بين أيدينا وامتد الخلاف إلى معاصريه، فهذا حمدان خوجة يؤكد على أن دوفال لا يجيد التركية، في قوله: «هذا القنصل لا يجيد التركية، إلا كما أتكلم أنا اللغة الفرنسية، فلا يعرف معانيها ولا عبقريتها...»[6]، بينما سيمون بفايفر عكس هذا تماما في مذكراته، حيث صرح قائلا: «...وكان هذا الأخير قد أقام مدة طويلة

[1] – يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 105.

[2] – حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 142.

[3] – أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار، د.ط، تح: أحمد توفيق المدين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 163.

[4] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 51

[5] – كمال فيلالي، المرجع السابق، ص 278.

[6] – حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 142

في القسطنطينية، فتعلم خلالها اللغة التركية، ولذلك كان في وسعه الحديث باللغة التركية مع الداي دون واسطة مترجم...».[1]

والسؤال البسيط الذي يتبادر إلى الأذهان، هو كيف فهم دوفال حديث الداي إن كان فعلا لا يجيد اللغة التركية؟

بينما يرى كمال فيلالي أن دوفال عارفا باللغة التركية في قوله: «...كان دوفال "Doval" دبلوماسيا عنيدا، يعرف وضع الجزائر السياسي والثقافي جيدا، فهو ابن أحد المستشرقين الفرنسين الذين كان لهم دراية تامة بشؤون العالم الإسلامي، درس والده بالكوليج دوفرانس، وكان يحسن اللغات الشرقية، فتعلم منه اللغة العربية وعمل مترجما في القصر الملكي».[2]

وفي رواية أخرى يقول المؤرخ الجزائري محمد مبارك الميلي: «...وكان دوفال يتقن اللغة التركية لأنه نشأ في القسطنطينية، فكان تبعا لذلك يتحدث مع الداي دون واسطة مترجم».[3]

ونعتقد أن الرأيين الأخيرين أقرب إلى التصديق-كمال فيلالي، مبارك الميلي-، بمعنى أن القنصل دوفال كان عارفا بهذه اللغة أي التركية في تقديم التهاني وفي الخطابات الدبلوماسية، ولا نظن أن بفرنسا يفوتها أن تبعث دبلوماسيا في مكانة دوفال للحديث مع الداي.

وفي اللقاء الذي حصل بين دوفال والداي سأله هذا الأخير عن إشاعة حول حرب بين إنجلترا وفرنسا، ثم حدثه دوفال عن حجز الرياس لباخرة تحمل العلم الفرنسي، فأثار

[1] – سيمون بفايفر، المرجع السابق، ص 33.

[2] – كمال فيلالي، المرجع السابق، ص 277.

[3] – مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 272.

الداي مسألة التحصينات العسكرية التي قامت بها فرنسا في المركز التجاري القالة[1]، والتي كان هدفها حسب الإنجليز إعداد نقطة احتلال الجزائر[2]، وسأله لماذا لم ترد الحكومة الفرنسية حول قضية بوشناق وبكري ومسألة الديون، وسأله أيضا لماذا وزير الخارجية لا يكتب للداي مباشرة لأنه شخص تافه؟ أم أنه رجل حافي القدمين[3]، فكانت إجابة دوفال استفزازية فلم يحاول إعطاء جواب بأدب ولباقة وتبرير ذلك بأي طريقة تصرف وكأنه في حضرة مسؤول عادي وقال له بكل وقاحة: «إن حكومتي لن تكتب إليك أبدا وإن الوزير أو الملك لا يتنازل ليكتب ويجيب من هو دونه بدون واسطة».[4]

وقد ورد جواب القنصل الفرنسي عند حمدان ابن عثمان خوجة على الصورة التالية: «إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم».[5]

وقد عبر سيمون بفايفر في مذكراته عن هذا الموقف قائلا: «...بأن حكومتي تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائرية، وترفع أعلامها فوقها لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبه»[6]، فاغتاظ الداي فكانت بيده منشة ينش بها الذباب فضربه بها وشتمه.[7]

وفي رواية أخرى يقول الكاتب الجزائري ناصر الدين سعيدوني: «...إجابة القنصل منافية لآداب اللياقة الدبلوماسية والتي قصد من ورائها إهانة الداي وحكومته، وقد جاءت إجابة القنصل الفرنسي بهذه العبارات الجارحة: إن ملك فرنسا وشعبها لا يحرران لك ورقة ولا

---

[1] – القالة: هي قاعدة عسكرية تقع في شرق الجزائر، ينظر: جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر، تع، تق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 279.

[2] – مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 272.

[3] – عبارة مازالت متداولة في الكثير من المناطق الجزائرية إلى اليوم، وهي كناية عن من لا دور له في الحياة الاجتماعية والسياسية.

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 105.

[5] – حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 146.

[6] – سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 34.

[7] – أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 164.

يرسلان ردا حتى على رسالتك المرسلة»، ومعنى ذلك أن قنصل فرنسا لم يعترف بالخطأ[1]، وتمادى القنصل في استفزازاته وسوء أدبه، ووصل بهما النقاش إلى موضوع السيادة على البحر المتوسط، وخاصة إنكار القنصل حق الجزائر في اعتراض سفن البابا ودوقية توسكانيا اللذين كان في حالة حرب معها، فاشتد غضب الداي من هذه التجاوزات الشائنة بمحضر أركان دولته.[2]

وكان الداي جالسا والقنصل دوفال واقفا، فصرخ عليه، اخرج ياورمي وتحرك الداي حركة غضب وسخط لمست، من جرائها ريشة في طرف مروحة القنصل.[3]

وقد ذكر أحمد أفندي شاهد عيان أن دوفال وضع يده فوق سيفه، غير أن الضباط الذين حضروا الاجتماع ارتموا عليه وجردوه من سلاحه، فهم الداي بقتله، ولكن إبراهيم آغا نبهه إلى أن قتل المستأمن مخالف للقانون، فاكتفى بضربه وطرده من المجلس.[4]

فاغتنم القنصل هذه الفرصة وانسحب مهددا بأنه سيبلغ كل شيء لحكومته، وأدرك الداي حينذاك الفخ الذي نصبه دوفال، فاستدعى بعض الفرنسيين الموجودين بالجزائر وأخبرهم أنه لم تكن له نية إهانة فرنسا.[5]

والغريب في ذلك أنه في اليوم نفسه ظهرت سفينة شراعية بميناء الجزائر أخذت دوفال وأتباعه وكأنه على اتفاق معها، وبعدها تولى مهام فرنسا في الجزائر قنصل سردينيا ديتال.[6]

واعتبرت فرنسا حادثة المروحة إهانة لا يمكن السكوت عنها، فطالبت الداي باعتذار فيه إذلال للجزائر، واعتمدت فرنسا في شروط الترضية على مبدأ القوة الحربية وأسلوب

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 333.

[2] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 51.

[3] – مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 273.

[4] – محمد الهادي الحسني، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، د.ط، مؤسسة عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2006، ص 53.

[5] – مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 273.

[6] – سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 34.

التهديد، مما جعل مساعيها تتنافى مع كل تسوية سلمية يمكن أن يقبل بها الداي، وقد نصت هذه المطالب التي تقدم بها قائد السفينة الملكية "لابروفنسا" "Provovence" إلى حكومة الداي على أن يبعث الداي حسن باشا إلى السفينة الملكية الفرنسية، بوفد مكون من شخصيات بارزة، وعلى رأسه وزير البحرية والشؤون الخارجية المعروف بوكيل الحرج، ليقدم للقنصل الفرنسي الاعتذارات العلنية، ويرفع العلم الفرنسي[1]، وفي حال حدوث ذلك يتقدم دوفال بمطالب أخرى، منها معاقبة الجزائريين المسؤولين عن هذه الأحداث وإلغاء الضرائب ورسوم الرسو بالنسبة للسفن الفرنسية، غضب الداي وزاد تعنته[2]، صرخ الداي غاضبا عندما عرف شروط الترضية التي طالبت بها فرنسا قائلا: «أتعجب كيف أن الفرنسيين لم يطلبوا زوجتي».[3]

فكان رد فعل فرنسا أن فرضت على مدينة الجزائر حصارا بحريا استمر ثلاث سنوات، ورد الداي على ذلك بتدمير المكاتب الفرنسية في عنابة والقال Lacall.[4]

والقول بأن الدافع لهذه الحملة هو الإهانة المزعومة التي لحقت بقنصل فرنسا في الجزائر بيار دوفال Pierre Deval في 29 أفيل 1828م.

هو قول لا يمس جوهر الحقيقة، فليس من المعقول أن تحرك فرنسا 40.000 جندي، وأن تصرف من خزانتها مبلغ طائل 150 مليون فرنك لأجل ضربة مروحة.[5]

ونعتقد أنه كان بإمكان فرنسا تجاوز تداعيات هذه الحادثة بحلول دبلوماسية ترضي الطرفين الجزائري والفرنسي، غير أن فرنسا وجدت في هذه الحادثة فرصة تاريخية ليس فقط تأديب الداي والانتقام للقنصل دوفال، وإنما فرصة لتحقيق أطماع استعمارية قديمة، عبرت

---

[1] – ينظر: ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 334.

[2] – ينظر: كمال فيلالي، المرجع السابق، ص 279.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 335.

[4] – ينظر: شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر العاصرة، تر: عيسى عصفور، ص 14.

[5] – شوقي عطا الله الجمل، المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، ملتزمة للطبع والنشر، مكتبة الأنجلومصرية، 1977، ص53

عنها من خلال الجواسيس المرسلين إلى الجزائر والمخططات التي كانت تدرس بوزارة الحربية لغزو الجزائر.

المبحث الثالث: سقوط حكومة الداي

بعد اختلال التوازن بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي، وأصبح ميزان القوى لصالح هذه الأخيرة، وبفضل الثورة الصناعية قررت فرنسا إلغاء قمع القرصنة في جنوب البحر الأبيض المتوسط، ومما زاد حماسها، فقدان الجزائر لأسطولها البحري في معركة نافرين عام 1827م، مما جعل احتلالها أقرب إلى الواقع، فاتخذت فرنسا ذريعة المروحة لتبرير احتلالها أمام الرأي العام العالمي.

1-تحقيق فرنسا لمخططاتها الاحتلالية:

أثناء الحصار الفرنسي الذي دام ثلاث سنوات، قامت فرنسا بدراسة المشاريع السابقة، التي ذكرناها آنفا، وعليه قررت تنفيذ مخطط الجاسوس بوتان، حيث في 30 جانفي من عام 1830م، قرر مجلس الوزراء الفرنسي القيام بحملة عسكرية لاحتلال الجزائر وإخضاعها للإدارة الفرنسية، وفي الشهر الموالي أي بالضبط في 07 فيفري 1830م وافق الملك الفرنسي شارل العاشر على مشروع احتلال الجزائر عسكريا.[1]

بغية تحويل اتجاه الغليان السياسي في الداخل، وسيتيح لفرنسا أن تطلب فيما بعد نوابا إلى فرنسا في أيديهم مفاتيح الجزائر[2]، لأن أوضاعها الداخلية كانت تزداد سوءا، فكانت تود إلهاء الشعب ودفعه إلى إحراز أمجاد في الخارج.[3]

وقد بلغت عدد القوات التي اشتركت في الهجوم الأول على الجزائر سنة 1830م أربعون ألف جندي و26.000 من المشاة، و4000 من الخيالة، وهيأت فرنسا نفسها جيدا،

[1] – عمال هلال، المرجع السابق، ص 43.

[2] – شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص ص 14-15.

[3] – أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، 1962، ص 10.

فأعدت جيشا للنزول بسيدي فرج في 19 جوان 1830م[1]، وقد تجنبت النزول بمرسى الجزائر بما به من الصواعق الردمية، فنزلوا بقبر الرومية سيدي فرج الوالي المشهور، نزلوا به كأنه الجراد المنتشر، وكان الجنرال دي بورمون الذي عرف كيف يسير هذه الحملة، قد استمال الكثير من الأهالي بواسطة بيانات أو أمان فيه الكثير من التحريض على الداي حسين باشا.[2]

وحسب أحمد باي، فإن الداي حسين على علم بالحملة الفرنسية، ورغد ذلك لم يحضر نفسه لهذا العدو المشؤوم، ويقول أحمد باي في مذكراته قائلا: «في سنة 1830م، ذهبت إلى مدينة الجزائر لأداء الدنوش[3]، أو الزيارة الإجبارية، ولم أكن مستعدا لمحاربة الفرنسيين، ومع ذلك كان الداي حسين قد أخبرني بمشاريعهم في رسالة ذكر له فيها أنه يجب أن أهتم بعنابة فقط، ولم يكن قلقا لا على نفسه ولا على مدينته الرئيسية، وهكذا جئت كالعادة أحمل اللزمة[4] ومعي 400 فارسا أو أقل، وعندما حضرت بين يدي الباشا قال لي: ليس لديكم أكثر من الوقت الكافي للخروج إلى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج، إنني أعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني من بلادهم، ومن كتاب طبع في فرنسا وأرسله لي جواسيس من مالطا وجبل طارق»، ثم أضاف بأن الرسائل ترد إليه باستمرار من فرنسا وأنه على علم بكل ما يجري هناك.[5]

[1] – محمد مبارك الميلي، عبد الله شريط، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 503.

[2] – المزاري بن عودة، المصدر السابق، ص 80.

[3] – الدنوش: الضريبة التي يدفعها البايات بأنفسهم للداي مرة في كل ثلاث سنوات، ينظر: بنور فريد، المرجع السابق، ص 298.

[4] – اللزمة: ضريبة يدفعها الخلفاء كل شهر للبايات وبعدها للداي، ينظر: أحميدة اعميراي، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، د.ط، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 04.

[5] – مجهول، مذكرات أحمد باي، د.ط، باريس 14 فيفري 1971، ص 11.

ويضيف حمدان خوجة قائلا: «في سيدي فرج لم تحضر المدفعية، ولم تحفر الخنادق ولم يكن هناك سوى اثني عشر مدفعا كان الأغا السابق (يحي آغا) قد نصبها في بداية إعلان الحرب».

لكن حمدان خوجة لم يرم اللوم على يحي آغا، بل وضع اللوم على الداي حسين من خلال قوله: «إن السيد مسؤول عن أخطاء عبده».[1]

2-الاتفاقية ونهاية الوجود العثماني:

ولا يفوتنا أن ننوه أن بعد المقاومة الباسلة من طرف الجزائريين يوم 05 جويلية 1830م، استولى الفرنسيون على مدينة الجزائر ودخلوا لدار المملكة ونهبوا كل ما بها من الخزائن والكنوز واستسلم الداي للقوات المغيرة وأمضى عقدا معهم وطلب الأمان لنفسه وأهله وماله.[2]

وقد تم الطرفين الاتفاقي كما يلي:

-اتفاقية بين قائد جنرالات الجيش الفرنسي وسمو داي الجزائر:

1- يسلم حضن القصبة وجميع الحصون الأخرى التابعة للجزائر، وكذلك ميناء هذه المدينة إلى الجيوش الفرنسية هذا الصباح على الساعة العاشرة (حسب توقيت فرنسا).

2- يتعهد قائد جنرالات الجيش الفرنسي بأن يترك لسمو داي الجزائر حريته وكذلك جميع ثرواته الشخصية.

3- الداي حر في الانسحاب مع أسرته وثرواته الخاصة إلى المكان الذي يحدده، وسيكون هو وكامل أفراد أسرته تحت حماية قائد جنرالات الجيش الفرنسي، وذلك طيلة المدة التي يبقاها في الجزائر، وستقوم فرقة من الحرس بالسهر على أمنه وأمن أسرته.

[1] - حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص 184-190.

[2] - المزاري بن عودة، المصدر السابق، ص 80.

4- يضمن قائد الجنرالات نفس المزايا ونفس الحماية لجميع جنود الميليشيا.

5- تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، كما أنه لن يقع أي اعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات، ولا على دينهم وأملاكهم وتجارتهم وصناعتهم، ونساؤهم سيحترمن.

إن قائد الجنرالات يتعهد بشرفه على تنفيذ كل ذلك، وأن تبادل هذه الاتفاقية سيتم قبل الساعة العاشرة من هذا الصباح، وبعد ذلك مباشرة تدخل الجيوش الفرنسية إلى القصبة ثم إلى جميع حصون المدينة والبحرية.[1]

وصفوة القول أن سقوط مدينة الجزائر سنة 1830م كان بسبب تفكك الجبهة الجزائرية الداخلية، وهذ مصداقا لما ذكره المؤرخ التونسي ابن أبي الضياف عند تحليله لأوضاع الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي، حيث يذكر: «لأن أهل الجزائر وأعرابها وهم على السواد الأعظم سئموا سطوة جند الأتراك وبلغ السيل الزبى وزهدهم ذلك في الوطن وضاق منها الوطن والمظالم الفظيعة وبما يقضي إلى مخالفة الشريعة...».[2]

ولم نجد في نهاية هذا العنصر أجمل من القصيدة التي وردت في كتاب سعد الله وهي ترثي مدينة الجزائر التي اجتاحها الغزاة.

والقصيدة كالآتي:

أمن صولة الأعداء سور الجزائر سرى فيك رعب أم ركنت إلى الأشر

لبست سواد الحزن بعد المسرة وعمت بواديك الفتون بلا حصر

رفضت بياض الحق يوما فأصبحت نواحيك تشكو بالأماني إلى الجور

ولثم درس العلم والجهل عسعس ونادى بتعطيل العلوم على النشر

وناح على الأسواق طير غرابها فأصبح فأس الهدم ينبئ بالغدر

أصبت بسهم من عيون سهامها تراد عن المعيان بالشفع والوتر

[1] – حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص 203-204.

[2] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 39.

فأظهرت للأعداء وجه سلاحه وأبرزت للأحباب وجها من النكر.[1]

[1] – أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 35.

خاتمة

الخاتمة:

ويمكننا من خلال ما سبق استنتاج ما يلي:

- أن القوة البحرية الجزائرية شكلت قوة رادعة في البحر المتوسط وتمكنت من فرض هيمنة العثمانيين في مناطق واسعة من العالم، هذه القوة التي دفعت بالأوروبيين إلى تفادي الصدام معها.
- أن علاقات الجزائر العثمانية وفرنسا التي امتدت من 1535 إلى 1830م، اتسمت بالعديد من الفترات، سادها الاستقرار في فترات والتوتر في فترات أخرى.
- معاملة الحكام العثمانيين للدول الأوربية ولفرنسا خصوصا بين صدق النوايا لدى العثمانيين بإقامة علاقات حسن الجوار، واحترام مصالح الطرفين، ولا نبالغ إن قلنا أن الجزائر العثمانية كانت منقض لفرنسا عندما حاصرها الأوروبيون أثناء توسعات نابليون (1789-1814م).
- لم تقدر فرنسا ما قدمته الجزائر العثمانية لها، فالسفن الجزائرية التي كانت تنقل لفرنسا الحبوب، كما كانت تتلقى من الفرنسيين إرسال الجواسيس وحبك الخطط والمؤامرات وتحضير المشاريع لغزو الجزائر.
- إن توقيع الجزائر لسلسلة من المعاهدات الكثيرة مع فرنسا إنما هو دليل على سيادة الجزائر وهيبتها، فالجزائر العثمانية لم تكن مجرد إيالة كما يسميها الأوروبيون (Régence) بل كانت دولة مستقلة ذات سيادة يحرصها أسطول بحري جعل من البحر المتوسط بحيرة عثمانية.
- شكلت قضية الديون وحادثة المروحة مبررا لدى فرنسا لبداية تنفيذ مخطط أو مشروع غزو قديم وجدت فرنسا فيه الفرصة التاريخية التي لا تعوض.
- يمكن اعتبار فترة الدايات من أزهى فترات الحكم العثماني في الجزائر، حيث تجسدت فيها استقلالية وسيادة الجزائر التي كانت تابعة للباب العالي اسميا فقط.

قـائمة

المصـادر والمراجـع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
2. أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، 1962.
3. الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، تح: يحي بوعزيز، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990.
4. علي بن محمد التمقروطي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تق، تح: عبد اللطيف الشاذلي، د.ط، المطبعة الملكية، الرباط، 2002.
5. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.
6. الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار، د.ط، تح: أحمد توفيق المدين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
7. بفايفر سيمون، لمحة تاريخية عن الجزائر، د.ط، تق، تع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية، الجزائر، 1994.
8. كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر، تع، تق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
9. محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

10. وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-18214م، تع، تق تل: إسماعيل العربي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

ثانيا: المراجع

أ-باللغة العربية:

1. آجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر العاصرة، تر: عيسى عصفور.
2. آلتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
3. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة من 1830 إلى 1989م، د.ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.
4. بنور فريد، الجواسيس الفرنسيون في الجزائر 1782-1830م، دار الواحة للكتاب، د.ط.
5. بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830م، د.ط، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2008.
6. ب.وولف.جون، الجزائر وأوروبا (1500-1830م)، طبعة خاصة، تع، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
7. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الاستقلال 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
8. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، ج1، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
9. بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830م)، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
10. بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930م وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

11. تابليت علي، رايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية، د.ط، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2006.
12. الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ط7، ج3، دار الأمة، الجزائر، 1994.
13. الحسني محمد الهادي، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، د.ط، مؤسسة عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2006.
14. زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791–1830م)، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.
15. زيتوني حمزة إسحاق، واقع العلاقات الجزائرية الفرنسية في أواخر حكم الدايات (1789–1830م)، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
16. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، د.ط، تع، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
17. أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
18. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.
19. سعيدوني ناصر الدين، البوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
20. شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830م، ط1، دار الكتاب العربي، 2011.
21. الميلي محمد مبارك، شريط عبد الله، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
22. شوقي عطا الله الجمل، المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، ملتزمة للطبع والنشر، مكتبة الأنجلومصرية، 1977.

23. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830م)، ط2، دار هومه، الجزائر، 2007.
24. العسلي بسام، خير بربروس، الجهاد في البحر 1470–1547م، ط1، بيروت، 1980.
25. عميراوي أحميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، د.ط، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2002.
26. عميراوي احميد، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا (أنمو ذجا)، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.
27. الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر–الخلفيات والأبعاد–، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.
28. فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1، دمشق، سوريا، 1969.
29. فيلالي كمال، تاريخ المغرب الحديث، ط2، دار ألكسندر للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2016.
30. قنان جمال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790–1830م، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2005.
31. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007.
32. قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديثة 1500–1830م، دار هومه، الجزائر، 2016.
33. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، القسم الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتويع، الجزائر، د.ت.

34. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، د.ط، ملتزمة للنشر والتوزيع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

35. المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

36. الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، د.ط، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د.ت.

37. نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ط2، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2007.

38. هلايلي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، 1818-1830م، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

39. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

ب-باللغة الأجنبية:

1. *Saida Ben chikhe-Boulanawar, L'Algérie Par Ses Archives, Casbah Editions, Alger, 2015.*

ثالثا: المجلات

1. بن سعيدان محمد، الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، مجلة قضايا تاريخية، ع7، 2017.

2. الميلق عبد القادر، الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية في الجزائر في العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج9، ع1، المركز الجامعي، آفلو، الأغواط، جوان 2018.

3. قندوز عبد القادر، المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ما بين 1741-1802م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج6، ع14، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، جوان 2018.

4. محجوبي زهرة، المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر (1741-1830م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020.

5. بن حادة مصطفى، قراءة في العلاقات الجزائرية الأوروبية من خلال القنصل شارل فيليب فاليير، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج2، ع1، جامعة بن خلدون، تيارت، جانفي 2019.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. عطلي محمد أمين، نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17م وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2011-2012.

2. محرز أمين، الجزائر في عهد الآغاوات (1659-1671م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2007-2008.

3. عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر ميلادي (1619-1694م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1984-1985.

4. بن يوسف تلمساني، التوسع الفرنسي في الجزائر (1830-1870م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005.

الملاحق

الملحق رقم (1): صورة توضح حادثة المروحة التي اتخذتها فرنسا ذريعة لاحتلال الجزائر[1]

الملحق رقم (2) صورة توضح مرسى مدينة الجزائر قبل الاحتلال[1]

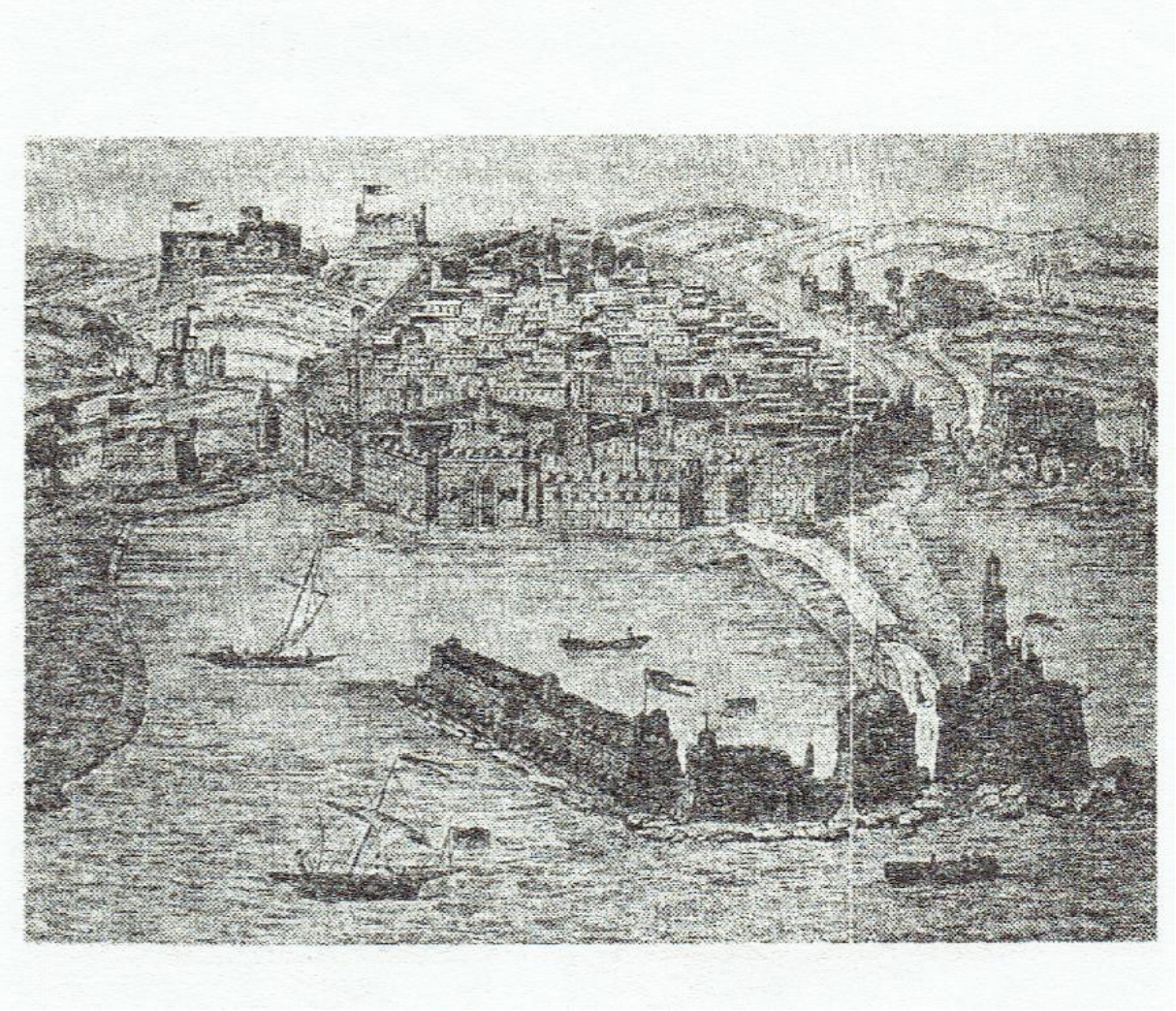

[1] – محمد الهادي الحسني، المرجع السابق، 98.

الملحق رقم (3): المنشور الفرنسي الذي وزع بالجزائر قبيل الاحتلال.

هذه منادة من سار عسكر أمير الجيوش الفرنساوية إلى سكان الجزائر و أهالي القبائل بإسم الله المبدىء المعيد و به نستعين.

يا أيها ساداتي القضاة و الأشراف و العلماء و أكابر المشايخ و الإختيارية أقبلوا مني أكمل السلام و أشمل أشواق قلبي بمزيد العز و الإكرام. أما بعد أعلموا هداكم الله إلى الرشد و الصواب إن سعادة سلطان فرانسة مخدومي و عزة جنابه الأعلى عز نصره قد أنعم على توليته أي منصب سار عسكر. و يا أعز أصدقائنا و محبينا سكان الجزائر و من ينتمي إليكم من شعب المغاربة إن الباشا حاكمكم من حيث أنه تجرأ على بهدلة بيرق فرانسة المستحق كل الإعتبار و أقدم على إهانته فقد سبب بجهله هذا كل ما هو عتيد أن يحل بكم من الكوارث و المضرات لكونه دعى عليكم الحرب من قبلنا فإن عزة إقتدار سلطان فرانسة دام ملكه نزع الله من قبله مرحمه المعهودة و رأفته المعروفة المشهورة فلابد أن هذا الباشا حاكمكم من قلة بصيرته و عماوة قلبه قد جذب على نفسه الإنتقام المهول و قد دنا منه القدر المقدر عليه و عن قريب يحل به ما إستحقه من العذاب المهين.

أما انتم يا شعب المغاربة أعلموا و تأكدوا يقينا أني لست آتيا لأجل محاربتكم فعليكم أن لا تزالوا آمنين و مطمئنين في إماكنكم و تعملوا أشغالكم و كل ما لكم من الصنائع و الحرف براحة سر. ثم أني أحقق لكم أنه ليس فينا من يريد ضركم لا في مالكم و لا في أعيالكم. و مما أضمن لكم أن بلادكم و أراضيكم و بساتينكم و حواتيكم و كل ما هو لكم صغيرا كان أو كبيرا فيبقى على ما هو عليه و لا يتعرض لشيء من ذلك جميعه أحد من قومنا بل يكون في أيديكم دائما. فآمنوا بصدق كلامي. ثم أننا نضمن لكم أيضا و نعدكم وعدا حقيقيا مؤكدا غير متغير و لا متأول أن جوامعكم و مساجدكم لا تزال معهودة معمورة على ما هي الآن عليه و أكثر و أنه لا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم و عبادتكم فإن حضورنا عندكم ليس هو لأجل محاربتكم و إنما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدأ و أظهر علينا العداوة و البغضاء.

و مما لا يخفى عليكم غاية تحكمه و قبح طبيعة المشؤوم و لا ينبغي لنا أن نطلعكم على أخلاقه الذميمة و أعماله الرذيلة فإنه واضح لديكم أنه لا يسعى إلا على خراب بلادكم و دمارها و تضييع أموالكم و أعماركم. و من المعلوم أنه إنما يريد أن يجعلكم من الفقراء المنحوسين المبهدلين الخاسرين أكثر من المسخط عليهم، فمن أعجب الأمور كيف يخفى عنكم أن باشتكم لا يقصد الخير إلا لذاته و الدليل كون أحسن العمارات و الأراضي و الخيل و السلاح و اللبس و الحلى و أما أشبه ذلك كله من شأنه وحده.

فيا أيها أحبابنا سكان المغرب أنه عز وجل ما سمح بأن يصدر من باشتكم الظالم ما فعله من أعمال الخبث و الردى إلا إنعاما منه سبحانه و تعالى عليكم حتى تحصلوا بهلاكه و بزوال سلطنته على كل خير و يفرج عنكم ما أنتم فيه من الغم و الشدة، و إذا و الحال هذه أسرعوا و إغتنموا الفرصة و لا تعمى أبصاركم عما أشرقه الله عليكم من نور اليسر و الخلاص و لا تغفلوا عما فيه مصلحتكم بل إستيقظوا لكي تتركوا باشتكم هذا و تتبعوا شورنا الذي يؤول إلى خيركم و صلاحكم. و تحققوا أنه تعالى لا يبغي قط ضرر خليقته بل يريد أن كل واحد من برايا يحوز ما يخصه من وافر نعمه التي أسبغها على سكان أرضه.

يا أيها أهل الإسلام إن كلامنا هذا صادر عن الحب الكامل و أنه مشتمل على الصلح و المودة، و أنتم إذا شيعتم مراسيلكم إلى أوردينا حينئذ نتكلم واياهم و المرجو من الله تعالى أن محادثتنا مع بعضنا البعض تؤول إلى ما فيه منافعكم و صلاحكم. و عشمنا بالله أنكم بعد ما تحققتم أن مقاصدنا و غايتنا الفريدة ليست هي سوى خيركم و منفعتكم تعيشوا لنا صحبة مراسيلكم كل ما يحتاج إليه عسكرنا المنصور من الذخائر ما بين طحين و سمن و زيت و عجول و غنم و خيل و شعير و ما يشبهه. و حين وصلت مرسلاتكم إلينا فحالا ندفع الثمن فلوسا نقدية على ما تريدون أكثر.

هذا و أما إن كان معاذ الله خلاف ذلك حتى تختاروا محاربتنا و مقاومتنا أعلموا أن كل ما يصيبكم من المكروه و الشر إنما يكون سببه من جهتكم فلا تلوموا إلا أنفسكم فأيقنوا أنه ضد إرادتنا فليكن عندكم محققا أن

عساكرنا المنصورة تحيط بكم بأيسر مرام و دون تعب و إن الله يسلطها عليكم فإنه تعالى كما أنه يأمر من يجعل لكم النصر و الظفر بالمرحمة و المسامحة على الضعفاء المظلومين فكذلك يحكم بأشد العذاب على المفسدين في الأرض العائثين على البلاد و العباد فلابد أنكم إن تعرضتم لنا بالعداوة و الشر هلكتم عن آخركم.

هذا أيها السادة ما بدا لي أن أكلمكم به فهو نصيحة مني إليكم فلا تغفلوا عنه و أعلموا بأن صلاحكم إنما في قبوله و العمل عليه و أن هلاككم لا يرده منكم أحد إن عرضتم عما نصحتكم و أنذرتكم به و أيقنوا يقينا مؤكدا أن كلام سلطاننا المنصور المحفوظ من الله تعالى غير ممكن تغييره لأنه مقدر لابد أن يكون السلام على من سمع و أطاع.

[1] – عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 467–470.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة 01

الفصل التمهيدي

تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية

أولا: الجزائر كقوة بحرية في البحر المتوسط..... 06

1-**بداية النشاط البحري للجزائر في القرن السادس عشر الميلادي** 06

أ-ظروف بدايته 06

ب-بداية النشاط البحري للجزائر في القرن 16م 09

2-**البحرية الجزائرية في القرن** 17م..... 12

ثانيا: فرنسا قوة استعمارية غازية (المشاريع)..... 13

1-**مشروع كارسي الأول** 1782م 14

2-**مخطط كارسي الثاني** 1792م..... 15

3-**مخطط تيدنا** 1802م..... 17

4-**مشروع بوتان** 1808م 18

الفصل الأول

العلاقات الجزائرية الفرنسية من التفاهم إلى التوتر

المبحث الأول: المعاهدات 21

1-**معاهدة السلم والتجارة** 21 **مارس** 1619م La traité de tours..... 22

-معاهدة السلم 24 أفريل 1684م..... 23

-معاهدة 24 سبتمبر 1689م..... 24

-معاهدة 17 ديسمبر 1801م 24
المبحث الثاني: الحملات الفرنسية على الجزائر 26
1-حملة دي بوفورت على جيجل 1664م 27
2-حملة دوكين الأولى 1682م 28
3-حملة دوكين الثانية 1683م 28
4-حملة ديستري (D'Estrées) 1688م 30

الفصل الثاني

تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية ونهاية حكم الدايات

المبحث الأول: مسألة الديون 32
المبحث الثاني: حادثة المروحة 35
المبحث الثالث: سقوط حكومة الداي 40
1-تحقيق فرنسا لمخططاتها الاحتلالية 40
2-الاتفاقية ونهاية الوجود العثماني 42
خاتمة 46
قائم المصادر والمراجع 48
الملاحق 55
فهرس المحتويات 61
الملخص

الملخص:

تمحورت دراستنا حول موضوع تاريخي سياسي يعتبر في رأينا من أهم مواضيع الجزائر أثناء الحكم العثماني ألا وهو موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية تناولنا فيه الجزائر كقوة بحرية في البحر المتوسط تمكنت من مواجهة الأطماع الأوروبية، هذه القوة التي نجحت في إقامة علاقات سياسية مبنية على احترام سيادة الطرفين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، إلا أن الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا حاولت منذ البداية استغلال هذه العلاقات وتمرير مخططاتها ومشاريعها الهادفة لاحتلال الجزائر لتجد في مسألة الديون فرصة لتحقيق ذلك.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، فرنسا، السيادة، الديون، الحملة الفرنسية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): خميسي مروة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201143882

الصادرة بتاريخ: 2017/02/27 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: علوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735080284

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات الجزائرية الفرنسية نهاية حكم الدايات 1818 - 1830

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/06/01

امضاء المعني (ة):

السيد (ة): ... المسيلة في: ... رئيس مكتب ... عن رئيس المجلس الشعبي البلدي بتفويض منه عون الإدارة الإقليمية مروش شهرزاد

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بوغرارة هجيرة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200329302

الصادرة بتاريخ: 2016.04.24 عن دائرة: أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635096196

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات الجزائرية الفرنسية نهاية حكم الداي 1818-1830

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/06/01

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: العلاقات الجزائرية الفرنسية نهاية عهد الداي (1818 - 1830)

إعداد الطلبة:

1- بوغرارة هجيرة رقم التسجيل: 161635096196

2- عميس مروة رقم التسجيل: 171735080284

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: ناجي اسماعيل **الرتبة:** استاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

أوافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

د/ بوقرة فلة عبد المالك

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز